"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (6079) السنة الثالثة والعشرون - الاثنين (2) شباط 2026

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

110 آلاف من أهالي سنجار ما زالوا في المخيمات

■ بغداد / المدى

أكد مدير دائرة شؤون النازحين واللاجئين واستجابة الأزمات في محافظة دهوك، ديان جعفر، أمس الأحد، أن ملف نازحي قضاء سنجار لا يزال عالقاً حتى الآن، مشيرا إلى أن ما يقارب 110 آلاف شخص من أهالي القضاء يعيشون داخل المخيمات، إضافة إلى نحو 170 ألفا يقيمون خارجها. وقال جعفر، في تصريح صحفي، إن حكومة بغداد لم تبذل حتى هذه اللحظة جهوداً جدية لإعادة نازحي سنجار إلى مناطقهم الأصلية، مبيناً أنه على الرغم من عودة غالبية النازحين في مناطق أخرى إلى ديارهم، فإن ملف سنجار ما يزال مهملاً بشكل واضح.

البرلمان يفشل للمرة الثانية في عقد جلسة اختيار الرئيس

"الإطار" يقامر بالعراق: ترشيح المالكي يفتح أبواب الحصار والحرب الطائفية

■ بغداد / تميم الحسن

على الرغم من إبلاغه برفض أميركي مباشر، مضى "الإطار التنسيقي" في ترشيح نوري المالكي لرئاسة الحكومة المقبلة.

وقال سياسي مقرّب من محمد السوداني، رئيس الوزراء المنتهية ولايته، إن جوشوا هاريس، القائم بالأعمال الأميركي في بغداد، أبلغ المالكي وجهاً لوجه بأنه "مرفوض"، إلا أن التحالف الشيعي تجاهل الرسالة ومضى في خياره.

وأكد القيادي في ائتلاف "الإعمار والتنمية"، الذي يتزعمه السوداني، لـ(المدى)، طالباً حجب اسمه، أن "جوشوا هاريس، القائم بالأعمال الأميركي، أبلغ المالكي مجدداً موقف ترامب"، خلال لقاء جمع الطرفين قبل ساعات من اجتماع "الإطار".

ويرجّح محللون وسياسيون أن يحاول المالكي التواصل مع الولايات المتحدة بوصفه "رجل واشنطن الجديد" في العراق، غير أن هذه المحاولة، بحسب تقديراتهم، قد تنتهي بـ"حرب طائفية" وعقوبات أميركية و"حصار".

وتزامنت هذه التطورات مع دخول البلاد، على ما يبدو، في "فراغ دستوري"، بعد تأجيل جلسة انتخاب رئيس الجمهورية للمرة الثانية، وهي جلسة كانت مؤجلة أصلاً من الأسبوع الماضي، وسط اعتقاد سياسيين بأنها تجاوزت المدد الدستورية المحددة.

■ التفاصيل ص3

دراسة دولية: مشاريع القطاع الخاص تمتص نصف الأيدي العاملة في العراق

■ ترجمة: حامد أحمد

تناولت دراسة دولية أعدّتها المنظمة الدولية للهجرة (IOM) بالتعاون مع جامعتي أوكسفورد وكامبريدج البريطانيتين البيئة الاستثمارية لمشاريع القطاع الخاص في العراق لما بعد مرحلة داعش، والتوجه نحو التنمية الاقتصادية الشاملة، مشيرةً إلى أن الوصول إلى التمويل ما يزال يشكّل عائقاً أمام نمو هذه المشاريع، في وقت يوجد فيه أكثر من مليون مشروع صغير ومتوسط تابع للقطاع الخاص يوفّر ما يزيد على نصف فرص العمل في البلاد. وتشير الدراسة، التي استندت إلى مسح أساسي شمل 518 شركة مشاركة في برنامج صندوق تنمية المشاريع (EDF)، إلى أن المشاريع الصغيرة والمتوسطة (SMEs) تشكّل العمود الفقري للقطاع الخاص في العراق، إذ توفّر ما يقارب نصف فرص العمل في البلاد. حيث يبلغ متوسط عدد العاملين في الشركة الواحدة سبعة عمّال، تشكّل النساء نسبة 46.2% منهم.

وأظهرت الدراسة أنه يوجد في العراق أكثر من مليون مشروع صغير ومتوسط تمثل نحو ثلثي القطاع الخاص. غير أنّ بيانات خط الأساس تُظهر أن 52% من الشركات غير مسجّلة رسميًا، ما يحدّ من قدرتها على الوصول إلى الخدمات المالية والدعم الحكومي. كما لا تتجاوز نسبة التسجيل الضريبي 32%، ما يبرز الطابع غير الرسمي كعائق رئيسي أمام نمو الأعمال.

■ التفاصيل ص2

دعم الإقليم ضمن العراق.. وتشديد على الدستور والشراكة

ترمب يشكر بارزاني على دعمه اتفاق دمشق و«قسد»

■ بغداد / المدى

قدّم القائم بأعمال السفارة الأميركية في العراق، جوشوا هاريس، شكر الولايات المتحدة إلى الرئيس مسعود بارزاني، نيابةً عن الرئيس الأميركي دونالد ترمب، تقديراً لدوره الداعم لإنجاح الاتفاق الأخير بين الحكومة السورية وقوات سوريا الديمقراطية «قسد»، في وقت بحث فيه الجانبان تطورات المشهدين السوري والعراقي، وآفاق العملية السياسية والحوار القائم في بغداد.

وأفاد بيان صادر عن رئاسة إقليم كردستان، بأن الرئيس مسعود بارزاني استقبل، أمس الأحد، في مصيف صلاح الدين (پيرمام)، القائم بأعمال السفارة الأميركية في العراق جوشوا هاريس، يرافقه ويندي غرين القنصل العام الأميركي في إقليم كوردستان.

وبحسب البيان، عبّر هاريس، نيابةً عن رئيس وحكومة الولايات المتحدة، عن شكره وتقديره لبارزاني على «كافة أوجه الدعم والمساندة التي قدمها لإنجاح الاتفاق الأخير المبرم بين الحكومة السورية وقوات سوريا الديمقراطية».

وفي ما يتصل بالعملية السياسية في العراق، جدّد هاريس التأكيد على موقف الولايات المتحدة الداعم لإقليم كوردستان «قوياً وفاعلاً ضمن إطار العراق»، مشيراً إلى أهمية الاستقرار والشراكة السياسية.

من جانبه، رحّب الرئيس مسعود بارزاني بالوفد الزائر، معرباً عن شكره للدور الأميركي الداعم لشعب كوردستان.

وأضاف البيان أن اللقاء تطرّق أيضاً إلى تبادل وجهات النظر بشأن العملية السياسية في العراق، حيث شدّد الجانبان على ضرورة الالتزام بالدستور، واتفقا على أن يقرر العراقيون مستقبل بلادهم بأنفسهم، استناداً إلى مبادئ الشراكة والتوازن والتوافق.

كما رحّب الطرفان بالحوارات والمشاورات الأخيرة في بغداد، الهادفة إلى إيجاد آليات وسيناريوهات سياسية تراعي مصالح العراقيين، وتسهم في تعزيز الشراكة بين الولايات المتحدة والعراق في مختلف المجالات.

وفي تطور متصل، أعلن مقر مقر بارزاني أن اتصالاً هاتفياً جرى، أمس الأحد، بين مسعود بارزاني وقائد قوات سوريا الديمقراطية مظلوم عبدي، جرى خلاله بحث آخر المستجدات في سوريا وخطوات تنفيذ الاتفاق المبرم، مع التأكيد على حل الإشكالات عبر الحوار، وترسيخ السلام والاستقرار.

وكان بارزاني قد رحّب، في وقت سابق، بالاتفاق السوري، واصفاً إياه بـ«الخطوة الإيجابية»، معرباً عن أمله بأن يكون مستداماً ويسهم في إنهاء معاناة الشعب الكوردي في سوريا، وتحقيق السلام والحرية والاستقرار لجميع الأطراف.

امانة بغداد تباشر بازالة التجاوزات من شارع الرشيد.. عدسة: محمود رؤوف

تحرّك حكومي متأخر يكشف فجوة إيرادات بمليارات الدنانير

من السجلات الورقية إلى الـGPS... هل تنقذ الأتمتة ما تبقّى من عقارات الدولة؟

■ بغداد / محمد العبيدي

عاد ملف عقارات الدولة إلى الواجهة بعد سنوات من التلكؤ الإداري، مدفوعاً بتحركات حكومية ونتائج رقابية كشفت اتساع الفجوة بين الملكية النظرية للدولة وقدرتها الفعلية على السيطرة والاستثمار. وبين أرقام رسمية وتحذيرات نيابية، يبرز سؤال جوهري: هل تكفي الأتمتة لاستعادة ما ضاع من أملاك عامة؟

وبين أرقام رسمية تتحدث عن أكثر من مليون عقار، وتقارير نيابية تحذر من ضياع الإيرادات وهدر الأصول، يبرز التساؤل حول ما تبقى فعلاً من أملاك الدولة، وما الذي فُقد في دهاليز الاستثمار الوهمي والتصرفات غير القانونية.

التحرك الأحدث تمثّل بزيارة وزير المالية إلى دائرة عقارات الدولة، مع توجيهات بالإسراع في أتمتة السجلات وربطها بقاعدة بيانات إلكترونية، وتدريب الكوادر خلال أسبوعين. ووفق التوجيهات، من المقرر خلال شهرين حصر بيانات محافظة بغداد وربطها بنظام تحديد المواقع (GPS)، تمهيداً لربطها مع النظام الإلكتروني المعتمد لدى دائرة التسجيل العقاري.

وتُعد هذه الخطوة أول إعلان حكومي واضح للانتقال من السجلات الورقية إلى الأرشفة الرقمية في واحد من أكثر الملفات حساسية، غير أن هذا التحرك جاء بعد تقرير لجنة الحفاظ على أملاك الدولة النيابية، الذي كشف بالأرقام حجم الخلل البنيوي في إدارة الملف.

ووفق التقرير، فإن إجمالي إيرادات عقارات الدولة المسجلة لدى دائرة عقارات الدولة خلال الأعوام من 2020 إلى 2024 لم يتجاوز 135 مليار دينار، مقابل إيرادات تقديرية بلغت 227 مليار دينار، بفجوة تقارب 92 مليار دينار. كما رصد التقرير، المنشور أواسط عام 2024، آلاف التجاوزات على عقارات الدولة، بينها 320 عقاراً في بغداد، و3099 في الأنبار، و132 في ميسان، و82 في ديالى، و30 في المثنى، مع اعتماد «أجرة المثل» بصورة شكلية من دون ما يثبت جباية فعلية، بما يعني أن الدولة لا تستثمر العقار ولا تسترده ولا تجني إيراده.

تعادل عدة موازنات

قال الباحث الاقتصادي ضرغام محمد لـ«المدى» إن «الأرقام المتداولة بشأن عقارات الدولة متضاربة»، مؤكداً أن «العقارات المنهوبة أو المباعة بأسعار غير حقيقية، وبهدف التواطؤ مع سياسيين أو جهات نافذة، يمكن أن تحل جزءاً كبيراً من أزمة الموازنة لثلاث أو أربع سنوات، لا سيما في ظل التضخم الحاصل في أسعار العقارات». وأضاف أن «آلاف العقارات جرى الاستيلاء عليها تحت عناوين الاستثمار أو الإيجار الوهمي بأثمان بخسة، أو من خلال تمليك وبيع غير قانوني»، مشيراً إلى أن «فتح هذه الملفات بجدية قد يكشف عن ثاني أهم مورد اقتصادي بعد النفط، عبر البيع أو الإيجار المنظم». واعتبر أن «التحرك الحالي نحو الأرشفة الإلكترونية لا يبدو موجهاً لمكافحة الفساد بقدر ما هو محاولة متأخرة لخلق أرشيف يُعرض لاحقاً، من دون معالجة جوهرية لما ضاع خلال السنوات الماضية».

مليون عقار

كانت وزارة العدل قد أعلنت عام 2024 حصر عقارات الدولة، مؤكدة أن عدد العقارات التابعة لأمانة بغداد بلغ نحو 4421 عقاراً، فيما بلغ مجموع عقارات الدولة داخل بغداد 19628 عقاراً، وأكثر من مليون عقار في المحافظات.

تخفيض التعرفة الجمركية في العراق بنسبة 25% على القيم الاستيرادية

■ بغداد / المدى

أعلنت الهيئة العامة للجمارك في وزارة المالية، أمس الأحد، اعتماد تخفيض بنسبة 25% على متوسط القيم الاستيرادية المعتمدة في نظام «الأسيكودا»، في خطوة قالت إنها تهدف إلى تحقيق التوازن بين تعظيم الإيرادات وتسهيل الإجراءات الجمركية. وبحسب وثيقة، فإن القرار يهدف إلى تحقيق التوازن بين تعظيم الإيرادات وتسهيل الإجراءات الجمركية.

وكانت الحكومة العراقية قد رفعت الرسوم الجمركية بنسب تتراوح بين 5% و30%، موزعة على شرائح تبدأ من 5% و10% و15%، وصولا إلى الحد الأعلى البالغ 30%. وتغطي هذه النسب كامل سجل التعريفة الجمركية المؤلف من 99 فصلاً، يضم نحو 16.4 ألف بند جمركي، وهي البنود المعتمدة عالمياً في حركة التجارة.

ويأتي القرار في وقت شهد فيه العراق، خلال الشهر الماضي، تظاهرات غاضبة في عدد من المحافظات، احتجاجا على فرض ضرائب ورسوم جديدة وتطبيق التعرفة الجمركية على البضائع المستوردة.

450 معتقلاً داعشيا وصلوا حتى الان.. والمحاكمة مشروطة بارتكاب جرائم في العراق

■ بغداد / المدى

كشفت وزارة الخارجية العراقية، أمس الأحد، تفاصيل جديدة بشأن ملف نقل معتقلي تنظيم «داعش» من السجون السورية إلى العراق، مؤكدة أن أعداد المنقولين ما تزال محدودة، وأن التعامل معهم يخضع لمسارات قانونية واضحة تميّز بين من ثبت تورطه بجرائم داخل البلاد ومن لم تثبت إدانته.

وقال وكيل وزارة الخارجية العراقية، هشام العلوي، إن عدد عناصر تنظيم «داعش» الذين جرى نقلهم إلى العراق لا يتجاوز 450 معتقلاً، من أصل نحو 7 آلاف محتجزين في السجون السورية، مبيناً أن بعض هؤلاء من القيادات والأمراء في التنظيم، في حين ما تزال الغالبية العظمى محتجزة في سوريا وتحمل جنسيات متعددة.

وأوضح العلوي، في تصريح لوكالة الأنباء الرسمية، أن من بين المعتقلين المنقولين عراقيين جرى العمل خلال الفترة الماضية على تسريع إعادتهم، لافتا إلى أن من يثبت ارتكابه جرائم داخل الأراضي العراقية تتم إحالته إلى القضاء العراقي لمحاكمته وفق القوانين المحلية، بينما يُنقل من لم تثبت إدانته إلى مراكز التأهيل، مع دراسة أوضاعه بشكل منفصل.

وأشار إلى أن غالبية المحتجزين في السجون السورية ينتمون إلى أكثر من 40 جنسية، مؤكدا أن العراق دعا، منذ سنوات، الدول المعنية إلى تحمل مسؤولياتها القانونية تجاه مواطنيها واستلامهم ومحاكمتهم وفق تشريعاتها الوطنية، إلا أن الاستجابة الدولية ظلت محدودة، باستثناء عدد قليل من الدول التي بادرت إلى تنفيذ هذا الطلب.

وبيّن العلوي أن عدد العراقيين كان يُقدّر سابقا بنحو 2000 عنصر من أصل 7 آلاف معتقل في سوريا، وقد أعيد قسم منهم إلى العراق خلال السنوات الماضية، مؤكدا أن الموقف الرسمي العراقي ظل ثابتا برفض محاكمة الأجانب داخل البلاد، ما لم يكونوا قد ارتكبوا جرائم على الأراضي العراقية.

وشدد على أن القضاء العراقي أرسى مبدأ قانونيا واضحا يقضي بمحاكمة أي شخص، عراقيا كان أم أجنبيا، إذا ثبت تورطه بجرائم داخل العراق، وتطبيق القوانين المحلية بحقه، في حين يُحال من لم يرتكب جرائم داخل البلاد إلى دوله الأصلية للتعامل معه قضائيا.

دراسة دولية: مشاريع القطاع الخاص تمتص نصف الأيدي العاملة في العراق

■ العراق يحوي أكثر من مليون مشروع صغير ومتوسط

□ ترجمة حامد أحمد

تناولت دراسة دولية أعدّتها المنظمة الدولية للهجرة (IOM) بالتعاون مع جامعتي أوكسفورد وكامبريدج البريطانيتين البيئة الاستثمارية لمشاريع القطاع الخاص في العراق لما بعد مرحلة داعش والتوجه نحو التنمية الاقتصادية الشاملة، مشيرةً إلى أن الوصول إلى التمويل ما يزال يشكّل عائقًا أمام نمو هذه المشاريع، في وقت يوجد فيه أكثر من مليون مشروع صغير ومتوسط تابع للقطاع الخاص يوفّر ما يزيد على نصف فرص العمل في البلاد.

وتشير الدراسة، التي استندت إلى مسح أساسي شمل ٥١٨ شركة مشاركة في برنامج صندوق تنمية المشاريع (EDF)، إلى أن المشاريع الصغيرة والمتوسطة (SMEs) تشكّل العمود الفقري للقطاع الخاص في العراق، إذ توفّر ما يقارب نصف فرص العمل في البلاد. حيث يبلغ متوسط عدد العاملين في الشركة الواحدة سبعة عمّال، تشكّل النساء نسبة ٤٦,٢٪ منهم.

وأظهرت الدراسة أنه يوجد في العراق أكثر من مليون مشروع صغير ومتوسط تمثل نحو ثلثي القطاع الخاص. غير أنّ بيانات خط الأساس تُظهر أن ٥٢٪ من الشركات غير مسجّلة رسميًا، ما يحدّ من قدرتها على الوصول إلى الخدمات المالية والدعم الحكومي. كما لا تتجاوز نسبة التسجيل الضريبي ٣٢٪، ما يبرز الطابع غير الرسمي كعائق رئيسي أمام نمو الأعمال.

ولمعالجة تحديات التنظيم الرسمي، توصي الدراسة بتطبيق إجراءات تسجيل مبسّطة عبر نافذة واحدة، وخلق حوافز تدريجية للانتقال إلى القطاع الرسمي مرتبطة بالمنح وإمكانية الحصول على الائتمان، إضافة إلى إنشاء مراكز خدمات أعمال في المناطق المحرومة.

تكشف بيانات خط الأساس أن ١٥٪ فقط من الشركات قد تمكّنت من الوصول إلى أي شكل من أشكال التمويل بالدَّين، وأن هذا التمويل لا يشكّل سوى ٦,٥٪ في المتوسط من مزيج تمويل هذه الشركات. في المقابل، تعتمد ٥٨٪ من الشركات على التمويل الذاتي، حيث يُخصَّص له في المتوسط ٣٩,٦٪ من مزيج التمويل. ويبرز ذلك فجوة حرجة في الوصول إلى الائتمان الرسمي. ولهذا توصي الدراسة بتطوير منتجات إقراض مخصّصة للشركات الصغيرة والمتوسطة تأخذ في الحسبان واقع العراق ما بعد النزاع، بما في ذلك آليات الإقراض القائمة على التدفقات النقدية التي تقلّل من متطلبات الضمانات، وكذلك إنشاء مخططات تمويل متدرّجة تتناسب مع مراحل نمو الأعمال، بدءًا من التمويل الأصغر للمشروعات في مراحلها المبكرة، وصولًا إلى ضخ رؤوس أموال أكبر للشركات الجاهزة للتوسّع، مع تعزيز الأدوات المالية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية القائمة والترويج لها، ومعالجة معوقات انخفاض الثقة وارتفاع الكلفة التي تحدّ من اعتمادها.

ولا يزال الوصول إلى التمويل الرسمي محدودًا أمام الشركات الصغيرة والمتوسطة، إذ تعتمد الغالبية على التمويل الذاتي؛ حيث تستخدمه ٥٨٪ من الشركات، وبمتوسط تخصيص يبلغ ٣٩,٦٪ من مزيج تمويلها. ولم تُبلِّغ سوى نسبة ضئيلة — ١٥٪ من الشركات في العيّنة — عن استخدام أي تمويل بالدَّين، وحتى بين هذه الشركات لا يمثّل الدَّين سوى متوسط ٦,٥٪ من هيكل التمويل. ويؤكّد هذا الواقع وجود عوائق كبيرة أمام الوصول إلى الائتمان الرسمي، ويبرز الحاجة الملحّة إلى منتجات مالية مُصمَّمة خصيصًا لتتلاءم مع واقع الشركات الصغيرة والمتوسطة. وتختلف إمكانية الوصول إلى القروض بشكل ملحوظ بين الفئات السكانية؛ إذ حصل العائدون على أعلى متوسط قرض بلغ ١٣،٦١٧ دولارًا أمريكيًا، مقارنة بـ ٧،٣٦٦ دولارًا لأفراد المجتمعات المضيفة و٣،٤٢٠ دولارًا للنازحين داخليًا. ويشير ذلك إلى الحاجة إلى منتجات مالية متخصّصة للنازحين داخليًا وبرامج تثقيف مالي موجّهة للعائدين، الذين — رغم حصولهم على قروض أكبر — يُظهرون ممارسات أضعف في الإدارة المالية. كما تظهر فجوات جندرية واضحة؛ إذ تحصل النساء على قروض أصغر بكثير بمتوسط ٤،٣٩٦ دولارًا مقارنة بـ ١٤،٩٣٣ دولارًا للرجال، على الرغم من إظهارهن ممارسات إدارة مالية أقوى. وتستدعي هذه الفجوات توسيع مبادرة EDF للنساء بزيادة المخصّصات الرأسمالية، واعتماد تمويل مراعي للنوع الاجتماعي بإجراءات تقديم مبسّطة، وإنشاء شبكات إرشاد وتوجيه لرائدات الأعمال.

وتشير الدراسة إلى أن الثقة بالمؤسسات المالية منخفضة؛ إذ لا يتجاوز مستوى الثقة في المصارف التجارية الحكومية ٣,١ من ٥، وينخفض أكثر في المصارف الإسلامية الخاصة إلى ٢,٤ من ٥، فيما يخشى ٢٤,٩٪ من المستجيبين فقدان مدّخراتهم. ولإعادة بناء الثقة، توصي الدراسة بتعزيز الوعي بأطر ضمان الودائع، وتبسيط الإجراءات المصرفية، وإنشاء أنظمة توثيق ومصادقة للمؤسسات الإسلامية، وإطلاق حملات توعوية تعليمية حول الخدمات المصرفية. إضافة إلى ذلك، تواجه الشركات عوائق كبيرة أمام الادخار؛ إذ أفاد ٤٢٪ بنقص الدخل و٢٥,٩٪ بعدم انتظام التدفقات النقدية، ما يحدّ من قدرتها على الصمود المالي. ويمكن معالجة ذلك عبر منتجات ادخار مرنة تتلاءم مع التدفقات غير المنتظمة، وبرامج ادخار مُطابقة، وجمعيات ادخار مجتمعية.

كما أن ارتفاع مستويات العمل غير الرسمي يزيد من القيود المفروضة على الشركات الصغيرة والمتوسطة؛ إذ تفتقر نسبة كبيرة منها (٥٢٪، معظمها من المجتمعات المضيفة) إلى التسجيل الرسمي. ويحدّ هذا الوضع من قدرتها على الوصول إلى الخدمات المالية وتحقيق نمو مستدام. ويمكن أن يُسهم تبسيط إجراءات التسجيل وتقديم حوافز مستهدفة في تعزيز القدرات التشغيلية لهذه الشركات وتوسيع وصولها إلى التمويل بشكل ملموس.

عن موقع ريليف ويب الدولي

فوضى إدارية تُربك العمل الفلاحي وتُهدد الزراعة.. وجفاف يفتك بـ40 % من بساتين ذي قار

□ بغداد / تبارك عبدالمجيد

يواجه القطاع الزراعي في العراق أزمات متراكمة، تتصدرها فوضى إدارية تضرب الجمعيات والاتحادات الفلاحية منذ عام ٢٠٠٣، بالتوازي مع تدهور خطير في البساتين جنوب البلاد بفعل الجفاف وسوء إدارة الموارد. وفي وقت تتعطل فيه الانتخابات المحلية وتضعف مرجعية القوانين، يُجبر آلاف الفلاحين على ترك أراضيهم، ما ينذر بمخاطر جدية على مستقبل الزراعة والأمن الغذائي.

ويقول الفلاح حامد رزاق أبو وائل إن واقع الجمعيات الفلاحية في محافظة واسط يكشف عن فجوة كبيرة بين ما ينص عليه القانون وما يُطبق فعلياً على الأرض. ويشير إلى أن المحافظة تضم ٨٧ جمعية فلاحية أساسية، ترتبط بها ثمانية اتحادات فرعية في الأقضية، تشكّل بمجموعها الاتحاد المحلي للجمعيات الفلاحية ومركزه مدينة الكوت، والتي يُفترض أن تُدار وفق انتخابات دورية تُجرى بعد مصادقة الاتحاد العام في بغداد، استناداً إلى قانون الجمعيات الفلاحية رقم ٥٦ لسنة ٢٠٠٢. ويضيف لـ«المدى» أن خللاً واضحاً أصاب تطبيق هذا القانون بعد عام ٢٠٠٣ نتيجة ضعف الأداء الإداري وسوء التطبيق، ما أدى إلى تعطّل المسار الانتخابي الطبيعي. ونتيجة لذلك، استمر بعض العاملين في مواقعهم لأكثر من دورة انتخابية وبمدد تجاوزت السقف القانوني، بسبب المناكفات والتزاحم على المصالح بين قيادتين في الاتحاد العام، وهي مشكلات قانونية انتهت لاحقاً بإبعادهم عن مواقع القيادة. ويتابع أن انتخابات أجريت لاحقاً من قبل مكاتب إدارية جديدة لدورتين، لكنها رافقتها أيضاً إشكالات عديدة، وأسفرت تلك الصراعات عن بقاء ثلاث إلى أربع محافظات من دون إجراء انتخابات محلية، من بينها اتحاد الجمعيات الفلاحية في محافظة واسط. وانعكس ذلك سلباً على واقع الاتحاد، إذ شهد تغيير قياداته المحلية ثلاث مرات أو أكثر، ما أدى إلى تراجع أدائه وإفراغه تقريباً من مهامه الأساسية، وفي مقدمتها الدفاع عن حقوق الفلاحين والمزارعين.

ويشير أبو وائل إلى أن استمرار العاملين في الجمعيات والاتحادات لفترات ودورات طويلة فاقم معاناة هذه الشريحة الفقيرة. ومع تصاعد الضغوط، اضطرت الجهات المعنية في الاتحاد العام إلى إجراء انتخابات جديدة، إلا أن بعضها شابه خلل في الأداء، بسبب اعتماد لجان انتخابية تقليدية، حيث أصبح العاملون في الاتحاد أنفسهم مشرفين على الانتخابات، في مخالفة صريحة لقانون الجمعيات الفلاحية رقم ٥٦ لسنة ٢٠٠٢. ويؤكد أن التصويت جرى بالاعتماد على الهوية الفلاحية بدلاً من اعتماد الفلاح صاحب العقد الزراعي، ما أتاح المشاركة لغير المستحقين وأهمل الأولوية القانونية لحامل العقد. وقد استُخدم هذا الأسلوب من قبل أطراف تقليدية للاستمرار بالسيطرة على الجمعيات، ولا سيما في المشاريع الاستراتيجية التي تعتمد على متعهدين لتشغيل مكائن ضخ المياه.

ويلفت إلى وجود مشاريع يمتلك فلاحوها مكائن الضخ التي تم شراؤها وفق قانون بيع أموال الدولة رقم ٣٢ لسنتي ١٩٨٢ و١٩٨٣، ومع ذلك أصبحت الجمعيات الفلاحية وسيطاً بين الفلاح والمتعهد، ما ولّد مشكلات مالية وقانونية عديدة. ويبيّن أن المتعهد المُحال عليه عقد التأجير السنوي مُلزم قانونياً باستحصال مستحقاته بوسائله الخاصة، من دون زج الجمعيات الفلاحية في هذه العملية، لما قد يترتب عليها من تبعات قانونية وإدارية.

ويضيف أن قانون الجمعيات الفلاحية رقم ٥٦ لسنة ٢٠٠٢ بات يفتقر اليوم إلى مرجعية تنفيذية واضحة. ويوضح أنه منذ تأسيس الجمعيات عام ١٩٥٩ كانت مرتبطة باللجنة الزراعية العليا في مجلس الوزراء، واستمر هذا الارتباط عبر الأنظمة المتعاقبة حتى ما قبل عام ٢٠٠٣، حيث كانت المرجعية الحزبية هي الجهة المسؤولة آنذاك. أما بعد ٢٠٠٣، فأُعيد تأسيس الجمعيات والاتحاد العام وفروعه المحلية من دون تحديد جهة إشراف واضحة، ما أسهم في تفاقم المشكلات الحالية.

ويرى أبو وائل أنه كان من المفترض ربط الاتحادات المحلية بلجان الزراعة والموارد المائية في مجالس المحافظات أو بالمحافظ مباشرة، وربط الاتحاد العام بلجنة الزراعة والموارد المائية في مجلس النواب أو باللجنة الزراعية العليا في مجلس الوزراء، مع تشكيل لجان رقابة قانونية وحسابية مستقلة لضمان سلامة العمل ومنع التجاوزات، والحفاظ على مسيرة الاتحاد وفروعه المحلية، وتحقيق الهدف الأساس في خدمة الفلاح والدفاع عن حقوقه. وفي ذي قار، يقول رئيس اتحاد الجمعيات الفلاحية في المحافظة حسين رباط إن البساتين في المناطق الجنوبية تواجه تدهوراً خطيراً نتيجة الجفاف وسوء إدارة الموارد. ويؤكد أن نحو ٤٠ في المئة من بساتين ذي قار هلكت بالكامل بسبب جفاف التربة وموت الجذور نتيجة انعدام الرطوبة.

ويضيف لـ«المدى» أن نسبة الـ٦٠ في المئة المتبقية ليست جميعها بحالة جيدة، موضحاً أن جزءاً منها ما يزال منتجاً بسبب التزام بعض الفلاحين بالعناية ببساتينهم، فيما تعاني النسبة الأخرى من الإهمال، ليس بسبب تقصير الفلاحين، بل نتيجة الظروف الاقتصادية الصعبة التي دفعت الكثير منهم إلى ترك الزراعة والتوجه للعمل في قطاعات أخرى مثل الشرطة والجيش والحشد الشعبي، من أجل تأمين لقمة العيش لعوائلهم، في ظل ما وصفه بانهيار الوضع الزراعي في المحافظة.

ويشير رباط إلى أن من أسباب تدهور البساتين عدم توفير المبيدات الحشرية في الوقت المناسب من قبل الحكومة المركزية، حيث تُجهّز أحياناً بعد انتهاء موسم الإصابة، ما يجعل استخدامها غير مجد، مؤكداً أن هذا التأخير ساهم في تفاقم الخسائر التي لحقت بالمزارعين.

ويطالب الحكومة المركزية بإيلاء ملف الفلاحين والبساتين أولوية حقيقية، معتبراً أن هذه البساتين تمثل ثروة وطنية ومستقبل الزراعة في العراق.

ويشدد على ضرورة إيصال المياه إلى المناطق التي هلكت بساتينها بسبب الجفاف، محذراً من أن استمرار الأزمة يهدد مستقبل الفلاحين بشكل مباشر.

ويلفت إلى أن أزمة الجفاف طالت، وأن توزيع المياه لا يتم بصورة عادلة أو منظمة، إذ تصل إلى بعض المناطق بينما تُحرم منها مناطق أخرى، ما أحدث ارتباكاً كبيراً في القطاع الزراعي وأفقد الفلاحين الثقة بإمكانية الاستمرار.

ويؤكد أنه، بصفته رئيساً لاتحاد الجمعيات الفلاحية، يتابع شكاوى الفلاحين، لكنه لا يمتلك أدوات حقيقية لمعالجة الأزمة في ظل غياب الدعم الحكومي. ويختم بالقول إن كثيراً من الفلاحين بدأوا بتجريف بساتينهم وبيع أراضيهم، مفضّلين الاستفادة من قيمة الأرض بعد أن فقدوا الأمل بعودة النخيل والأشجار التي يبست جذوعها بالكامل.

ويحذر من أن غياب المتابعة الجدية والدعم الفعلي سيدفع إلى خسارة المزيد من البساتين، ويهدد بتقليص المساحات الزراعية في المحافظة خلال السنوات المقبلة إذا ما استمرت الأوضاع على حالها.

تراجع الفائض التجاري للعراق في 2025 رغم استمرار التفوق النفطي

□ بغداد / المدى

كشف خبير اقتصادي عن تراجع ملحوظ في فائض الميزان التجاري للعراق خلال عام ٢٠٢٥ مقارنة بالعام السابق، مرجعًا ذلك إلى انخفاض عائدات الصادرات النفطية وتغيرات في حركة الاستيراد، مع دعوة إلى تبني سياسات تجارية أكثر توازنًا للحد من استنزاف إيرادات النفط.

وقال العبيدي، في تدوينة تابعتها «المدى»، إن العراق ما زال يحقق فائضًا تجاريًا مع عدد من الدول، أبرزها الهند بقيمة ٢٣ مليار دولار، تليها الصين بفائض قدره ١٧ مليار دولار، ثم كوريا الجنوبية بنحو ٧,٧ مليارات دولار، والولايات المتحدة الأميركية بـ٥,٩ مليارات دولار، إضافة إلى دول الاتحاد الأوروبي بفائض يقدر بـ٥,٣ مليارات دولار.

في المقابل، أشار العبيدي إلى وجود عجز في الميزان التجاري مع دول أخرى، تصدرتها الإمارات العربية المتحدة بعجز بلغ ٢٢ مليار دولار، تلتها إيران بـ١٢ مليار دولار، ثم تركيا بـ١٠ مليارات دولار، إضافة إلى البرازيل بعجز قدره ١,٤ مليار دولار، والسعودية بـ١,٣ مليار دولار، والأردن بـ١,١ مليار دولار، واليابان بمليار دولار.

وبيّن أن صادرات العراق تتركز في معظمها على النفط الخام، في حين تتنوع صادرات الدول الأخرى بين فئات سلعية متعددة، لافتًا إلى أن تراجع الفائض التجاري يعود أساسًا إلى انخفاض قيمة صادرات النفط نتيجة تراجع الأسعار العالمية، فضلًا عن انخفاض قيمة الاستيرادات من عدد من الدول. وأكد العبيدي ضرورة تبني سياسات تجارية أكثر فاعلية مع مختلف الشركاء التجاريين، تضمن، إن لم يكن تحقيق فائض لصالح العراق، الوصول على الأقل إلى توازن في الميزان التجاري، محذرًا من أن أي عجز يعني استهلاك إيرادات صادرات النفط في استيراد السلع من الخارج.

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١ هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ + ٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

كردستان. أربيل. شارع برايتي دمشق. شارع كرجية حداد هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا. شارع ليون بناية منصور. الطابق الاول ٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

البرلمان يفشل للمرة الثانية في عقد جلسة اختيار الرئيس

"الإطار" يقامر بالعراق: ترشيح المالكي يفتح أبواب الحصار والحرب الطائفية

□ بغداد / تميم الحسن

على الرغم من إبلاغه برفض أميركي مباشر، مضى "الإطار التنسيقي" في ترشيح نوري المالكي لرئاسة الحكومة المقبلة.

وقال سياسي مقرّب من محمد السوداني، رئيس الوزراء المنتهية ولايته، إن جوشوا هاريس، القائم بالأعمال الأميركي في بغداد، أبلغ المالكي وجهاً لوجه بأنه "مرفوض"، إلا أن التحالف الشيعي تجاهل الرسالة ومضى في خياره.

وأكد القيادي في ائتلاف "الإعمار والتنمية"، الذي يتزعمه السوداني، لـ(المدى)، طالباً حجب اسمه، أن "جوشوا هاريس، القائم بالأعمال الأميركي، أبلغ المالكي مجدداً موقف ترامب"، خلال لقاء جمع الطرفين قبل ساعات من اجتماع "الإطار".

ويرجّح محللون وسياسيون أن يحاول المالكي التواصل مع الولايات المتحدة بوصفه "رجل واشنطن الجديد" في العراق، غير أن هذه المحاولة، بحسب تقديراتهم، قد تنتهي بـ"حرب طائفية" وعقوبات أميركية و"حصار".

"فراغ دستوري"

وتزامنت هذه التطورات مع دخول البلاد، على ما يبدو، في "فراغ دستوري"، بعد تأجيل جلسة انتخاب رئيس الجمهورية للمرة الثانية، وهي جلسة كانت مؤجلة أصلاً من الأسبوع الماضي، وسط اعتقاد سياسيين بأنها تجاوزت المدد الدستورية المحددة.

وتعزز الأزمة احتمالات اللجوء إلى "سيناريو" الانتخابات المبكرة، عبر تمديد حكومة السوداني عاماً واحداً، في وقت يُتوقع أن تضاعف الإدارة الأميركية اعتراضاتها لتشمل شكل التحالف الشيعي والفصائل المنضوية فيه، التي حصلت على أكثر من 80 مقعداً في البرلمان.

وكان "الإطار التنسيقي"، الذي يشكّل الكتلة الأكبر في البرلمان، قد أعلن مساء أول أمس تمسّكه بترشيح المالكي، رغم تهديد الرئيس الأميركي دونالد ترامب بوقف دعم بغداد في حال عودته إلى السلطة.

جبهة المعارضة

وغاب عمار الحكيم، زعيم "تيار الحكمة"، عن اجتماع التحالف الشيعي الأخير، بعد أن عبّر قبل ذلك بوقت قصير، خلال فعالية سياسية في بغداد، عن "أسفه البالغ لتغريدة الرئيس الأميركي دونالد ترامب" بحق المالكي.

في المقابل، بدا حليفه حيدر العبادي، رئيس الوزراء الأسبق، متحفظاً على بيان "الإطار"، إذ أعلن ائتلاف "النصر"، الذي يتزعمه الأخير، أن "مصالح الشعب تعلو على مصالح الأشخاص"، مشدداً على أن "الدولة وديعةٌ لا يجوز المقامرةُ بها تحت أيّ ظرف".

وتشير معلومات متداولة في الأوساط السياسية إلى أن الحكيم والعبادي، إلى جانب تحالف "خدمات" بزعامة قائد "كتائب الإمام علي"، الذي انضم مؤخراً إلى التحالف الشيعي بعد إعلان نزع السلاح إلى جانب السوداني، رفضوا إعادة ترشيح المالكي.

في المقابل، لا يزال موقف قيس الخزعلي، زعيم "عصائب أهل الحق"، غير واضح من ترشيح المالكي، وسط اعتقاد بأنه انتقل من معسكر المعارضة إلى الموالاة دون أسباب معلنة.

وبحسب أطراف شيعية، فإن الأزمة الحالية جاءت نتيجة إصرار المالكي على تولي رئاسة الحكومة، وتنازل محمد السوداني "المفاجئ" عن المنصب.

وكانت قوى شيعية معارضة تعتقد منذ وقت مبكر أن واشنطن ستتدخل لرفض المالكي، فيما روّج أنصار الأخير لعكس ذلك.

وخلال اجتماع "الإطار" الأسبوع الماضي، جرى – وفق ما يتداول – عرض رسالة أميركية من ست نقاط قرأها عمار الحكيم.

وحصلت (المدى) على نسخة من الرسالة، من دون تأكيد رسمي من أي طرف عراقي أو أميركي على صحتها.

وتضمنت الرسالة إقراراً بأن العراق يملك "قراره السيادي" في اختيار رئيس حكومته، لكنها أشارت إلى احتفاظ واشنطن بحق الرد بالطريقة التي تراها مناسبة، وبما ينسجم مع سياسة "أميركا أولاً".

كما وصفت فترات حكم المالكي السابقة بأنها "سيئة" وذات "توتر طائفي"، ودعت "الإطار التنسيقي" إلى تشكيل حكومة لا تضم "الميليشيات" وتمثل جميع العراقيين.

وكان "الإطار" قد حاول الخروج من "ورطة السوداني" بعد إعلانه التحالف مع المالكي، عبر السعي للحصول على رأي المرشد الإيراني علي خامنئي، والمرجع الأعلى علي السيستاني.

"سنجعل العراق عظيماً"

ويقول مثال الآلوسي، السياسي والنائب السابق، إن نجاح أو فشل إصرار الإطار التنسيقي على ترشيح نوري المالكي يرتبط بطبيعة البنود التي يجري التفاوض عليها بين "دونالد ترامب وبنيامين نتنياهو" من جهة، والنظام الإيراني من جهة أخرى.

ويشير إلى أن العراق، في كلتا الحالتين، سواء اتجهت الأمور نحو الحرب أو الاتفاق، سيكون ساحة ارتدادات لأكبر "زلزال استراتيجي" في المنطقة.

ويضيف الآلوسي لـ(المدى) أن دولاً إقليمية ستسعى إلى إبقاء هذه الارتدادات داخل العراق وسوريا، عبر صيغ صراع طائفي، تنسجم – بحسب وصفه – مع فلسفة المالكي في الحكم، القائمة على ثنائية "الحسين ويزيد" أو "نحن أولياء الدم".

وفي ما يتعلق بالدور الأميركي، يرى الآلوسي أن مارك سافايا "كان صادقاً" حين أشار إلى أن الإدارة الأميركية لا تزال في مرحلة "ترتيب الإدارات"، موضحاً أن دوائر في واشنطن تمارس ضغوطها من خلال رفع تقارير تتعلق بأموال متهمين بالإرهاب والفساد، وبعلاقات التبعية لإيران، وعلى ضوء هذه التقارير قد يصدر الرئيس الأميركي أوامره بشأن ملفات النفط والدولار، في إطار شعار "سنجعل العراق عظيماً"، وهو خطاب يرى أنه يستعير أساليب الخطابة السياسية العراقية.

ويعتبر الآلوسي أن إعلان الرئيس ترامب رفض ترشيح المالكي يمثل "إعلان براءة ذمة" أميركياً تجاه العراق، بما يعني عدم وجود عتب عراقي أو دولي على أي إجراءات قد تُتخذ بحق البلاد إذا ما آلت السلطة إلى المالكي.

ويختم بالقول إن قيادات الإطار أُبلغت بهذه الوقائع وهي تدركها جيداً، إلا أن صعوبة التراجع جعلت بعض أطرافه عالقين بين خيار "التصفية الكاملة" أو القبول بالأمر الواقع، لافتاً إلى أن الولايات المتحدة تسعى لدعم أي توجه إصلاحي برلماني، لكنها تواجه في الوقت نفسه خيبة أمل كبيرة من المشهد السياسي القائم.

وفي تطور متصل، يُعتقد أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب غضب من فشل مبعوثه إلى العراق مارك سافايا بمهمته في منع ترشح المالكي، وسط معلومات متضاربة بشأن إقالته وتكليف توم باراك، المبعوث الأميركي في سوريا، بديلاً عنه.

وعلى الصعيد البرلماني الأميركي، وجّه النائب الجمهوري جو ويلسون خطاباً شديد اللهجة إلى المالكي ومن وصفهم بـ"عملاء إيران في العراق"، قائلاً: "أنت تهين الرئيس ترامب... جرّب ذلك، واختبر حظك، وانظر ماذا سيحدث"، مختتماً بالقول: "تحرير العراق من إيران. إيران الحرة".

"الهروب إلى الأمام"

من جانبه، يرى الباحث والأكاديمي محمد نعناع أن قوى "الإطار التنسيقي" يشعرون بأنهم إذا ما قاموا باتخاذ "مواقف خشنة" تجاه الولايات المتحدة، عبر الإصرار على ترشيح نوري المالكي، فقد يؤدي ذلك إلى فقدانها دورها وتأثيرها وشعبيتها، كما سيجعلها تبدو وكأنها سلّمت بالمطالب الأميركية بسهولة وانصاعت لها، وهو ما يشكّل – بحسب وصفه – نوعاً من "البروباغندا" السياسية التي تضر بالإطار أكثر مما تفيده.

ويضيف نعناع لـ(المدى): أن جميع أطراف الإطار تعي خطورة عدم تلبية المطالب الأميركية التي طُرحت لإدارة المرحلة المقبلة، إذ إن واشنطن تضع خيارات واضحة لإدارة الحكومة العراقية القادمة، وسيجري تنفيذها من قبل الحكومة والإطار معاً.

وفي هذا السياق، لا تهتم الولايات المتحدة، بحسب ما يقوله الباحث، كثيراً بالأشخاص الذين يتولون التنفيذ على المستوى الاستراتيجي، لكنها مع ذلك بدأت تتدخل حتى في مسألة الأسماء.

ويشير إلى أن الإطار يحاول حالياً "الهروب إلى الأمام" عبر تكديس جميع رموزه وقواه داخل معادلة السلطة، لإظهار نفسه أمام الرأي العام في موقع التحدي للولايات المتحدة، في حين أنه سيقبل عملياً بالمطالب الأميركية، لأن المؤسسات الاستراتيجية الأميركية – بحسب تعبيره – لا تقيس الأمور بالأشخاص، بل بمدى التزام العراق بتنفيذ ما تطلبه واشنطن وبما يحقق مصالحها في المنطقة، وهو ما سيدفع الإطار التنسيقي في النهاية إلى تلبية تلك المطالب.

وبحسب نعناع، فإن الولايات المتحدة ستنتقل من مناقشة أسماء المرشحين، مثل المالكي وغيره، إلى التركيز على المطالب والسياسات التي تريدها من الحكومة المقبلة، وهي مطالب يُرجّح أن تتحقق، في ظل عدم امتلاك الحكومة القادمة أو الإطار أوراق ضغط حقيقية تمكّنها من فرض شروط مقابلة تخدم المصالح العراقية.

ويخلص نعناع إلى أن الملف سيتحوّل من نقاش حول الأسماء إلى نقاش أوسع يتعلق بالقضايا الاستراتيجية، معتبراً أن المالكي، في حال تكليفه رسمياً، "سيرسل رسائل ضامنة" إلى الولايات المتحدة تؤكد استعداده لتلبية مصالحها.

ويضيف أن خيار المالكي "سيئ وغير محسوب وغير مضمون العواقب"، إلا أنه إذا بقي الخيار النهائي للإطار، وتحمل تبعاته وأصر عليه وقدّمه رسمياً، فإن الأميركيين قد يقبلون بالأمر الواقع وينتقلون من الاعتراض على الأسماء إلى مناقشة الخيارات والسياسات التي ستُعرض على الطبقة السياسية والحكومة المقبلة.

88% منهم من اللاجئين السوريين

الأمم المتحدة: العراق يستضيف أكثر من 340 ألف لاجئ وطالب لجوء

□ بغداد / المدى

كشفت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أن العراق لا يزال من الدول المستضيفة لأعداد كبيرة من اللاجئين وطالبي اللجوء، في وقت تواصل فيه جهودها لدعم النازحين داخلياً وإيجاد حلول دائمة لأوضاعهم، وسط تحديات تتعلق بنقص التمويل وتزايد الاحتياجات الإنسانية.

وقالت المفوضية أن 88% منهم من اللاجئين السوريين.

وقالت المتحدثة باسم المفوضية في العراق، ليلي كارلايو، إن معظم النازحين العراقيين داخلياً يعيشون في مساكن خاصة داخل المدن أو في تجمعات غير رسمية، مشيرة إلى أن أكثر من 101 ألف نازح عراقي يقيمون حالياً في 20 مخيماً للنازحين في إقليم كردستان العراق.

وأضافت كارلايو أن المفوضية تركز على ضمان حماية اللاجئين والسكان المهجّرين قسراً، وضمان وصولهم إلى الخدمات العامة، ولا سيما التعليم والرعاية الصحية. وأوضحت أن نقص التمويل خلال السنوات الأخيرة دفع المفوضية إلى إعطاء أولوية لمساعداتها الموجهة للاجئين، مع الاستمرار في التركيز على تسجيل اللاجئين وطالبي اللجوء وتمكينهم من الحصول على الوثائق الحكومية التي تتيح لهم الوصول إلى الخدمات العامة، إلى جانب تقديم المساعدة القانونية ودعم النازحين لإيجاد حلول لأوضاعهم.

وفي ما يتعلق بالنازحين داخلياً، أكدت المتحدثة مغادرة 1221 أسرة نازحة، تضم 5580 فرداً، المخيمات خلال عام 2025، مشيرة إلى أن معظمهم عادوا إلى مناطقهم الأصلية في محافظتي نينوى وصلاح الدين ومحافظات أخرى. وأكدت أن المفوضية تواصل الدعوة إلى إيجاد حلول دائمة للنازحين داخلياً، تشمل العودة إلى مناطقهم الأصلية، أو الاندماج في مناطق النزوح، أو الانتقال إلى مناطق أخرى داخل البلاد يختارونها.

من جانبه، قال مدير إعلام المفوضية، سرمد البدري، إن هناك تنسيقاً مستمراً بين المفوضية ومنظمة الهجرة الدولية بشأن الاستمارة الخاصة بإقامة اللاجئ ومكان عمله وإصدارها، في وقت ألزمت فيه وزارة الداخلية تواجد اللاجئين في مكان إصدار الاستمارة.

وأوضح أن المفوضية افتتحت مكاتب في بغداد والنجف الأشرف والبصرة وإقليم كردستان، بهدف تنظيم شؤون اللاجئين، وتوفير الدعم المالي وفرص العمل، وتنظيم أوضاعهم الإنسانية والقانونية، بما يشمل مجالات الدراسة والتعليم والرعاية الصحية.

وأضاف البدري أن ظروفاً طارئة دفعت مواطنين عرباً من دول الجوار أو من دول أخرى إلى التوجه نحو العراق وطلب اللجوء، مشيراً إلى أن الهجرة تخضع لقوانين وتنظيمات تحدد أوضاع اللاجئين، سواء كانت أسباب اللجوء سياسية أو إنسانية. ولفت إلى أن غالبية اللاجئين يقيمون في مخيمات إقليم كردستان، فيما توجه بعضهم للعمل في بغداد، ما استدعى تنظيم حملات لمتابعة أوضاع من لا يحملون تصاريح رسمية.

انتهاء مهمة مبعوث ترمب إلى العراق وسط توتر متصاعد بين واشنطن وبغداد

□ بغداد / المدى

كشفت مصادر مطلعة أن مارك سافايا، الذي عيّنه الرئيس الأميركي دونالد ترمب مبعوثاً خاصاً إلى العراق في تشرين الأول الماضي، لم يعد يشغل هذا المنصب، في وقت تشهد فيه العلاقات بين واشنطن وبغداد توتراً متزايداً على خلفية مساعي الولايات المتحدة للحد من النفوذ الإيراني في السياسة العراقية.

ويأتي رحيل سافايا في ظل تصاعد التوتر بين واشنطن وبغداد، على خلفية مساعي الإدارة الأميركية للحد من النفوذ الإيراني داخل المشهد السياسي العراقي، وما يرافق ذلك من ضغوط وتحذيرات متبادلة بين الطرفين.

وكان سافايا، وهو رجل أعمال عراقي–أميركي مسيحي، من بين عدد محدود من الأميركيين من أصول عربية الذين عيّنهم ترمب في مناصب عليا. كما جاء تعيينه في سياق تكثيف ترمب حملته الانتخابية خلال انتخابات الرئاسة لعام 2024، سعياً لكسب أصوات العرب والمسلمين في مدينة ديترويت وعموم الولايات المتحدة.

ولم يتضح حتى الآن السبب المباشر لمغادرة سافايا منصبه، أو ما إذا كانت الإدارة الأميركية تعتزم تعيين بديل رسمي له. غير أن أحد المصادر أشار إلى ما وصفه بـ«سوء إدارة» من جانب سافايا في ملفات حساسة، من بينها فشله في منع ترشيح رئيس الوزراء العراقي الأسبق نوري المالكي لتولي رئاسة الحكومة المقبلة، وهي خطوة سبق أن حذّر ترمب بغداد منها علناً.

ونقلت وكالة «رويترز» عن المصدر نفسه، إلى جانب مسؤول عراقي كبير، أن هناك اعتقاداً داخل الأوساط السياسية بأن توم براك، سفير الولايات المتحدة لدى تركيا والمبعوث الخاص إلى سوريا، قد يتولى ملف العراق في وزارة الخارجية الأميركية. وكان براك قد زار أربيل في وقت سابق من الأسبوع الحالي، حيث التقى قيادات «قوات سوريا الديمقراطية» التي يقودها الأكراد.

وأثار اختيار سافايا مبعوثاً خاصاً للعراق في حينه مفاجأة واسعة، نظراً لافتقاره إلى الخبرة الدبلوماسية، إذ كان يدير نشاطاً تجارياً للقنب في مدينة ديترويت، إضافة إلى ارتباطه بعلاقات وثيقة مع الرئيس ترمب.

وأفاد مصدران بأن سافايا لم يقم بأي زيارة رسمية إلى العراق منذ تعيينه في منصبه. كما أكد مسؤولان عراقيان أنه كان من المقرر أن يزور بغداد ويعقد اجتماعات مع كبار المسؤولين يوم الجمعة الماضي، إلا أنه ألغى هذه الاجتماعات بشكل مفاجئ ومن دون توضيح الأسباب.

ويأتي هذا التطور بعد أيام من تحذير ترمب العراق من أن واشنطن لن تقدم أي دعم له في حال اختيار نوري المالكي مجدداً رئيساً للوزراء. وكان المالكي قد حصل قبل أيام على ترشيح أكبر كتلة برلمانية عراقية، رغم اتهامات أميركية سابقة له بتأجيج الفتنة الطائفية، والسماح بصعود تنظيم «الدولة الإسلامية» خلال فترة حكمه.

وتُعد تصريحات ترمب الأخيرة أوضح مؤشر حتى الآن على حملته الرامية إلى تقليص نفوذ الجماعات المرتبطة بإيران داخل العراق، في وقت يسعى فيه البلد إلى الموازنة بين علاقته بكل من واشنطن وطهران، وهما من أبرز حلفائه على الساحة الإقليمية.

السلطات توجه إنذارات لنحو 100 بناية وتغلق مرائب احترازياً

انهيار مبنى قديم في السماوة يطلق إنذارات واسعة للأبنية الآيلة للسقوط

□ السماوة / ستار كريم

أعاد انهيار مبنى قديم في شارع العيادة الشعبية وسط مدينة السماوة ملف الأبنية المتهالكة إلى الواجهة، مثيراً مخاوف الأهالي وأصحاب العقارات من تكرار حوادث مماثلة، ودافعاً السلطات المحلية إلى اتخاذ إجراءات عاجلة للحد من المخاطر التي تهدد سلامة المواطنين وممتلكاتهم.

جاء ذلك في أعقاب انهيار مبنى قديم في شارع العيادة الشعبية وسط مدينة السماوة.

الحادث، الذي وقع قبل أيام، لم يسفر عن خسائر بشرية، لكنه تسبب بأضرار مادية تمثلت بتضرر ست سيارات كانت مركونة في ساحة مجاورة للمبنى المنهار، ما زاد من حالة القلق الشعبي ودفع السلطات المحلية إلى التحرك الفوري.

ووجهت الإدارة المحلية في السماوة إنذارات رسمية لأصحاب نحو ١٠٠ بناية قديمة في الحيين الشرقي والغربي، بعد تشخيصها كمبانٍ آيلة للسقوط، مع التأكيد على ضرورة الإسراع في ترميمها أو هدمها تفادياً لوقوع كارثة محتملة.

قائمقام السماوة، عدي الأعرجي، قال خلال زيارة ميدانية لموقع الانهيار إن «غالبية هذه المباني قديمة ومهجورة منذ سنوات طويلة، وبعضها يعاني من مشاكل قانونية تتعلق بالإرث أو غياب الملاك». وأوضح أن البلدية منحت أصحاب هذه العقارات مهلاً قانونية محددة للاستجابة للإنذارات، مشيراً إلى أنه «في حال عدم الالتزام، ستتولى البلدية عملية الهدم أو المعالجة وفق المادة ٥٩ من قانون الطرق والأبنية، وبما يضمن سلامة المواطنين». وأضاف الأعرجي أن هناك تعاوناً مشتركاً مع الأجهزة الأمنية والكوادر الهندسية والفنية لتشخيص أوضاع الأبنية بشكل دقيق، ووضع أولويات للتعامل مع الأكثر خطورة منها. كما أعلن عن إغلاق ثلاث مرائب مؤقتاً في مركز المدينة لحين الانتهاء من الفحص الفني، مؤكداً أن القرار يأتي ضمن إجراءات احترازية لتفادي أي حوادث محتملة. من جانبهم، عبّر سكان المناطق القريبة من المبنى المنهار عن قلقهم المتزايد. مها حسن، إحدى ساكنات شارع العيادة الشعبية، قالت إن الخوف من هذه المباني كان يرافقهم منذ سنوات، مضيفة: «كنا نعلم أن هذه الأبنية تشكل خطراً حقيقياً، لكننا لم نتوقع أن يقع الانهيار بهذا الشكل المفاجئ. اليوم تحققت مخاوفنا، ونطالب بتدخل سريع وحاسم قبل وقوع خسائر في الأرواح».

وأشارت حسن إلى أن السيارات المتضررة تعود لأشخاص يعتمدون عليها كمصدر رزق، مؤكدة الحاجة إلى تعويض سريع لتخفيف الأعباء عن المتضررين، وقالت: «الخسائر المادية كبيرة بالنسبة لبعض العوائل، وتأخير التعويض قد يزيد من معاناتهم». في حي آخر، تحدث علي سامي، صاحب أحد الكراجات التي أغلقت مؤقتاً، عن تداعيات القرار، موضحاً أن «الإغلاق سيؤدي إلى خسائر مالية لأصحاب الكراجات، لكننا نتفهم خطورة الوضع وضرورة الحفاظ على سلامة الناس». وأضاف أن البلدية وعدت بتسهيل الإجراءات وتسريع الفحوصات الفنية بما يقلل من فترة التوقف ويحد من الخسائر.

وتواجه السلطات المحلية في السماوة تحديات كبيرة في معالجة ملف المباني القديمة، إذ يعود الكثير منها إلى أكثر من أربعة عقود، وتعاني من تآكل في الهياكل وضعف في الأساسات. وفي هذا السياق، قال المهندس فاضل يوسف، المختص في الهندسة المدنية، إن «العديد من هذه المباني لم تُصمم لتحمل الاستخدام الحالي أو الكثافة السكانية المتزايدة»، محذراً من أن أي تأخير في المعالجة «قد يؤدي إلى حوادث أخطر، خاصة في المناطق التجارية والمزدحمة».

وأكد يوسف ضرورة تشكيل لجان فنية متخصصة لمعاينة كل مبنى على حدة، وإعداد تقارير تحدد بشكل واضح إمكانية الترميم أو الحاجة إلى الهدم الفوري، مشدداً على أن «الحلول الترقيعية لم تعد مجدية مع هذا النوع من الأبنية».

بدوره، شدد قائمقام السماوة على أهمية تعاون المواطنين مع الجهات الرسمية، قائلاً: «سلامة الأهالي تأتي في مقدمة أولوياتنا، ولن نتردد في التدخل المباشر إذا لم يلتزم أصحاب المباني بالإجراءات المطلوبة». وأكد أن البلدية ستوفر الدعم الفني والقانوني لتسهيل المعالجات، لكنها في الوقت ذاته «لن تتهاون في تطبيق القانون». وفي الحي الشرقي، عبّرت فاطمة كاظم، إحدى المتضررات من سقوط جزء من سقف مبنى مجاور، عن خشيتها من استمرار الوضع على ما هو عليه، قائلة: «نعيش في قلق دائم، نخاف أن ينهار أي مبنى ونحن في منازلنا. نحتاج إلى خطة واضحة وجدول زمني لمعالجة هذه الأبنية».

وتواصل اللجان الفنية أعمالها لإعداد كشوفات دقيقة تشمل الدور السكنية والمحلات التجارية والكراجات، مع توجيه إنذارات رسمية لأصحاب العقارات ومنحهم مهلاً محددة. وفي ختام حديثه، أكد الأعرجي أن الأيام المقبلة ستشهد الإعلان عن خطوات عملية لإزالة المباني الخطرة وترميم ما يمكن إنقاذه، داعياً المواطنين إلى الالتزام بالإرشادات والابتعاد عن المواقع المهددة.

الاكتفاء الذاتي من «طحين الصفر» يوفر 2.5 مليار دولار سنوياً

□ بغداد / المدى

أعلنت الشركة العامة لتجارة الحبوب تحقيق العراق الاكتفاء الذاتي من مادة «طحين الصفر»، في خطوة وُصفت بالاستراتيجية، أسهمت في إيقاف استيراد كميات كبيرة من الطحين وتوفير مليارات الدولارات سنوياً، مع تحسين جودة المنتج وضمان سلامته الصحية.

وأكد المدير العام للشركة العامة لتجارة الحبوب، حيدر نوري الكرعاوي، أمس الأحد، أن العراق حقق الاكتفاء الذاتي من مادة «طحين الصفر»، مشيراً إلى أن هذه الخطوة أسهمت في إيقاف استيراد نحو مليوني طن سنوياً، وتوفير ما يقارب ٢,٥ مليار دولار كانت تُنفق لشراء المنتج الأجنبي.

وقال الكرعاوي، في تصريح لوكالة الأنباء الرسمية، إن عام ٢٠٢٤ شهد نقلة كبيرة في الاعتماد على الحنطة المحلية لإنتاج «طحين الصفر»، لافتاً إلى أن المنتج المحلي بات يتفوق على المستورد من حيث الجودة والجانب الصحي، ولا سيما أن الإنتاج الوطني يخلو تماماً من المواد الحافظة والمضافة التي كانت تؤثر سلباً في عملية الهضم وتتسبب بمشكلات صحية للمستهلكين.

وأضاف أن الأفران ومحال بيع الصمون في العراق تعتمد حالياً بنسبة ١٠٠ في المئة على المنتج المحلي، الذي توفره ٤٣ مطحنة موزعة في عموم البلاد، ويتم تسويقه عبر التجار الرئيسيين في منطقة جميلة.

وأوضح أن مشروع إنتاج «طحين الصفر» محلياً جاء نتيجة دعم حكومي وفحوصات فنية دقيقة كشفت عن الأضرار الصحية للمنتج المستورد، الأمر الذي دفع إلى تعزيز القدرات الوطنية وتوطين هذه الصناعة، بما أسهم في توفير نحو ٢,٥ مليار دولار كانت تُنفق سنوياً على استيراد الطحين.

وأشار الكرعاوي إلى أن نجاح العراق في توطين صناعة «طحين الصفر» يمثل خطوة استراتيجية باتجاه التحول من دولة ريعية تعتمد على النفط إلى دولة منتجة ومكتفية ذاتياً، بما يضمن الحفاظ على العملة الصعبة ودعم تطوير القطاعين الصناعي والغذائي في البلاد.

البيئة: إغلاق أكثر من 900 معمل مخالف خلال 2025

بغداد / المدى

أعلنت وزارة البيئة، أمس الأحد، إغلاق أكثر من ٩٠٠ معمل مخالف خلال عام ٢٠٢٥، ضمن إجراءاتها المستمرة لمكافحة التلوث، مؤكدة أن هذه العملية تتطلب وقتاً وجهداً متواصلين، إلى جانب دعم تشريعي وتوعوي أوسع.

وأكد وزير البيئة، هه لو العسكري، أمس الأحد، أن عملية مكافحة التلوث «طويلة وتحتاج إلى فترة زمنية»، مشيراً إلى أن الوزارة أصدرت أكثر من ٩٠٠ أمر بغلق معامل مخالفة خلال عام ٢٠٢٥.

وقال العسكري إن «الوزارة، ومن خلال فرق الرصد والرقابة، مستمرة في فرض العقوبات والغرامات بحق المخالفين»، موضحاً أن «القانون يمنح فرق وزارة البيئة الصلاحية لتوجيه الإنذارات وفرض الغرامات وإصدار أوامر الغلق بحق المعامل المخالفة، فضلاً عن إحالتها إلى القضاء».

وأضاف أن «الوزارة أصدرت أكثر من ٩٠٠ أمر بغلق معامل مخالفة خلال عام ٢٠٢٥، إلى جانب إحالة العشرات من المخالفين إلى القضاء، مع الاستمرار في عمليات الرصد والرقابة».

وأشار الوزير إلى أن «الوزارة بحاجة إلى دعمها ورفدها بقوانين وتعليمات صارمة بحق المخالفين، فضلاً عن تعزيز التوعية والثقافة البيئية لدى المجتمع».

ولفت إلى أن «الوزارة بحاجة أيضاً إلى تشريع قوانين وإصدار قرارات من الحكومة»، مبيناً أن «الوزارة بصدد تعديل عدد من القرارات المتعلقة بالمحددات الموقعية، وقد أُرسلت المسودة إلى مجلس الدولة». كما أوضح أن «هناك تعليمات خاصة بصندوق حماية البيئة، بما يتيح استخدام المبالغ المتحصلة من الرسوم والغرامات في تنفيذ المشاريع البيئية».

مستشار السوداني: الاكتفاء الذاتي من الغاز يتطلب استثمارات حتى 15 مليار دولار

□ متابعة / المدى

كشف المستشار المالي لرئيس الوزراء، مظهر محمد صالح، أن تحقيق الاكتفاء الذاتي من الغاز وإنهاء حرق الغاز المصاحب في العراق يحتاج إلى استثمارات تراكمية تتراوح بين ١٠ و١٥ مليار دولار خلال السنوات القليلة المقبلة، في إطار خطة حكومية تستهدف وقف الاستيراد نهائياً بحلول عام ٢٠٢٨ وتعظيم القيمة المضافة للثروة الهيدروكربونية.

وأفاد صالح، بأن إعلان العراق خطة طموحة لوقف استيراد الغاز نهائياً بحلول عام ٢٠٢٨، واستثمار ما لا يقل عن ٧٤٪ من الغاز المنتج محلياً، بالتوازي مع التوجه لتصدير نحو ٤٠٪ من المشتقات النفطية بحلول عام ٢٠٣٠، يمثل تحولاً هيكلياً مهماً في إدارة الثروة الهيدروكربونية، والانتقال من معالجة العجز الآني إلى تعظيم القيمة المضافة وتعزيز الأمن الطاقي. وأوضح صالح، في تصريح للوكالة الرسمية، أن تحقيق الاكتفاء الذاتي من الغاز وإنهاء حرق الغاز المصاحب يتطلب استثمارات تراكمية تقدر بنحو ١٠ إلى ١٥ مليار دولار، تشمل إنشاء وتوسعة وحدات معالجة الغاز، ومد شبكات الأنابيب، وبناء محطات الفصل والتجفيف، وربط إنتاج الغاز بمنظومة الكهرباء والصناعة. وبيّن أن مسار الاكتفاء الذاتي يمر بثلاث مراحل رئيسة؛ تبدأ برفع كفاءة استثمار الغاز المصاحب وتقليل الحرق وزيادة معدلات الالتقاط والمعالجة، بما يتيح تقليص الاستيراد تدريجياً. تليها مرحلة الإنهاء شبه الكامل لحرق الغاز وبناء طاقات معالجة مستقلة تلبي الطلب المحلي، ولا سيما في قطاع الكهرباء. أما المرحلة الثالثة، فتتمثل بما بعد الاكتفاء الذاتي، حيث يعاد توجيه الفوائض نحو الصناعات التحويلية أو تصدير منتجات غازية ذات قيمة مضافة أعلى.

وأشار إلى أن هذا المسار يمثل انتقالاً نوعياً من خسارة مورد نادر إلى توظيفه انسجاماً مع هدف تصدير ٤٠٪ من المشتقات النفطية بحلول عام ٢٠٣٠. وأوضح أن الخطة تتضمن إدخال مصاف جديدة إلى الخدمة، إلى جانب توسعة وتحديث المصافي القائمة، مع التركيز على رفع كفاءة التحويل وتحسين نوعية المنتجات، بما يقلل من تصدير النفط الخام ويعزز صادرات المنتجات ذات القيمة المضافة الأعلى، فضلاً عن تحسين الميزان التجاري وخلق فرص عمل وربط قطاع الطاقة بسلاسل إنتاج صناعية أوسع.

وعلى الصعيد المالي والاستثماري، لفت صالح إلى أن حجم التمويل المطلوب، رغم كبره، يبقى ممكناً عبر مزيج من الاستثمارات الحكومية، والشراكات مع الشركات العالمية، وآليات التمويل المبتكرة، مؤكداً أن العائد المتوقع لا يقتصر على وقف استيراد الغاز، بل يشمل توفير مليارات الدولارات سنوياً من فاتورة الاستيراد وتقليل الضغط على الميزان التجاري. وبيّن أن الاكتفاء الذاتي في الغاز يعزز أمن الطاقة، ويخفف من هشاشة العراق أمام تقلبات السوق العالمية، ويمنحه قدرة أكبر على التخطيط المستقل لقطاع الكهرباء، إضافة إلى فتح آفاق جديدة للتنويع الاقتصادي عبر الصناعات البتروكيمياوية وصناعة الأسمدة. وأكد أن مشاريع الغاز والمصافي ستسهم في خلق آلاف فرص العمل المباشرة وغير المباشرة، ودعم قطاع الخدمات المرتبط بها، وتحقيق مكاسب بيئية وصحية من خلال تقليل حرق الغاز المصاحب، بما يعزز صورة العراق كدولة مسؤولة في إدارة مواردها. وختم بالقول إن تصدير المشتقات النفطية بدلاً من النفط الخام يمنح العراق موقعاً أقوى في السوق العالمية ويزيد من القيمة المضافة، مشدداً على أن نجاح هذه الخطة مرهون بالالتزام الصارم بالجداول الزمنية، وتأمين التمويل عبر شراكات ذكية، وبناء مؤسسات قادرة على إدارة التحول الطاقي بكفاءة وشفافية.

السعودية تقرر: منع دخول الحافلات العراقية إلى مكة وتحويل 10 % من حجاج البر إلى الطيران

□ بغداد / المدى

أبلغت وزارة الحج والعمرة السعودية، هيئة الحج والعمرة العراقية، بقرار جديد يقضي بتقليص عدد حجاج العراق القادمين عبر المنافذ البرية وتحويل جزء منهم إلى النقل الجوي، إلى جانب تنظيم آلية تنقل الحجاج داخل مدينة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة.

وأفادت وثيقة رسمية صادرة عن وزارة الحج والعمرة في المملكة العربية السعودية، أمس الأحد، بإبلاغ هيئة الحج والعمرة العراقية بتقليص عدد حجاج العراق القادمين عبر البر بنسبة ١٠ في المئة، وتحويلهم إلى النقل الجوي، مع منع دخول الحافلات العراقية إلى داخل مدينة مكة المكرمة.

وورد في كتاب صادر عن مدير عام الإدارة العامة لمكاتب شؤون الحج، عبدالله بن عوض الشهري، موجّه إلى مدير مكتب شؤون حجاج العراق، أن «عدد حجاج البر جرى تقليصه بنسبة (١٠٪) وتحويلهم إلى النقل الجوي، وذلك حرصاً على سلامة الحجاج وراحتهم». وأوضح الكتاب أنه «تقرر هذا العام قدوم حجاج جمهورية العراق إلى مداخل مدينة مكة المكرمة بواسطة الحافلات العراقية، على أن يتم إنزال الحجاج هناك ونقلهم إلى حافلات سعودية مخصصة لاستكمال تنقلهم داخل مكة المكرمة والمشاعر المقدسة».

وأشار إلى أن «تأشيرات العمل أو أي تأشيرات أخرى لا تتيح دخول مدينة مكة المكرمة أو المشاعر المقدسة، ويقتصر الدخول حصراً على حاملي تأشيرات الحج النظامية».

ودعا الجانب السعودي، وفق الكتاب، الجهات العراقية المعنية إلى «إحاطة شركات النقل بهذه التعليمات، والتأكيد على الالتزام التام بها».

زيلينسكي: مستعدون للتباحث مع أميركا حول مقترحات روسيا لإيقاف الحرب

□ ترجمة المدى

قال الرئيس الأوكراني فلوديمير زيلينسكي إن المفاوضين الأوكرانيين ينتظرون سماع رد من الولايات المتحدة بشأن اجتماعات إضافية تهدف إلى إنهاء الحرب مع روسيا، في وقت قال فيه المبعوث الأمريكي ستيف ويتكوف، يوم السبت، إنه أجرى محادثات بناءة مع مبعوث روسي في فلوريدا، في إطار جهود واشنطن لإنهاء الحرب في أوكرانيا.

وعُقدت المباحثات قبل يوم واحد فقط من اجتماع المفاوضين الأوكرانيين والروس في أبو ظبي، لمناقشة خطة مدعومة من الولايات المتحدة لوقف النزاع المستمر منذ ما يقرب من أربع سنوات.

جاءت تصريحات زيلينسكي، في خطابه المسائي، لتشير إلى أن جولة المحادثات الثانية المقررة في أبو ظبي بين المسؤولين الأمريكيين والروس والأوكرانيين قد تم تأجيلها.

وأكد زيلينسكي بقوله: "أوكرانيا مستعدة للعمل في جميع الصيغ العملية... من المهم أن تكون هناك نتائج وأن تُعقد الاجتماعات. نحن نعوّل على الاجتماعات الأسبوع المقبل ونستعد لها".

وصف ويتكوف الاجتماعات بأنها بناءة، وأعرب عن تشجيعه لأن روسيا تعمل نحو تحقيق حل سلمي في أوكرانيا.

ونشر ويتكوف على منصة "إكس": "اليوم في فلوريدا، عقد المبعوث الخاص الروسي كيريل ديميتريف اجتماعات مثمرة وبناءة كجزء من جهود الوساطة الأمريكية لتطوير حل سلمي للنزاع الأوكراني". وفي الأسبوع الماضي، اجتمعت فرق أوكرانية وروسية في أبو ظبي لإجراء أول محادثات وجها لوجه ضمن خطة يدعمها الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب لإنهاء النزاع. وكان من المقرر أن تُستأنف المحادثات يوم الأحد، لكن زيلينسكي ألمح، يوم الخميس، إلى أن التواريخ والمكان قد تتغير بسبب التوترات بين واشنطن وطهران.

ووفقا لكييف، تقول الولايات المتحدة إن كلا الجانبين على مقربة من التوصل إلى اتفاق، لكن لم يتم التوصل بعد إلى حل وسط بشأن القضية المحورية المتعلقة بترتيبات الأراضي في تسوية ما بعد الحرب. وكان ديميتريف، مبعوث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الاقتصادي الأعلى، قد التقى ويتكوف وكوشنر في وقت سابق من يناير، على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس بسويسرا، كما أجرى محادثات مع المفاوضين الأمريكيين حول أوكرانيا خلال زيارة سابقة لميامي في ديسمبر.

ومن المقرر أن تبدأ الجولة الثانية من المفاوضات في أبو ظبي يوم الأحد، حتى مع إشارة الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، في وقت سابق من هذا الأسبوع، إلى إمكانية تأجيلها بسبب الأزمة بين الولايات المتحدة وإيران.

وقالت الولايات المتحدة إن الطرفين قريبان من التوصل إلى اتفاق، لكنهما لم يتمكنا حتى الآن من إيجاد حل وسط بشأن القضية الأساسية المتعلقة بالأراضي في تسوية ما بعد الحرب، حسبما أفاد كيرف. من جانب آخر، دعا فيتالي كيم، محافظ منطقة ميكولايف وحليف سياسي بارز للرئيس فولوديمير زيلينسكي، إلى التوصل إلى صفقة سلام تركز على الناس قبل الأرض، وذلك قبيل مؤتمر رئيسي في البلاد التي مزقتها الحرب، يوم الخميس.

تأتي تصريحاته المهمة قبل منتدى المدن والمجتمعات الحدودية ٢٠٢٦، حيث سيحاول المحافظون ورؤساء البلديات الاتفاق على مطالبهم من اتفاقية السلام، مما يبرز استعدادًا للابتعاد عن الجدل حول الحدود والتركيز على ضمانات الأمن.

كما وجه تحذيرًا للحلفاء، بما في ذلك المملكة المتحدة، الذين يخططون للمشاركة فيما يُسمى تحالف الراغبين في ضمان السلام، قائلاً إن عليهم أن يتعلموا من دروس نيفل تشامبرلين واسترضاء الثلاثينيات.

وعند سؤاله عن أولوياته في خطة السلام التي يقودها دونالد ترامب، قال المحافظ كيم: "الأرض مهمة، لكنها ليست أهم من الناس، والوضع الحالي هو أننا لا نعرف ما سيحدث غدًا. بالنسبة لي شخصيًا، النصر هو استعادة حدودنا لعام ١٩٩١، حيث يكون الناس سعداء وليسوا معرضين للقتل، لكن الجميع متعب جدًا".

وأضاف: "لذلك، بالنسبة للشعب الأوكراني، أعتقد أن النصر هو فقط وقف الحرب والحصول على بعض ضمانات الأمن للمستقبل، لأجل أطفالنا ليعيشوا الحياة التي كنا نعيشها قبل الغزو. أعتقد أن أغلبية شعبنا ترى النصر في أن تعود حياتهم كما كانت قبل الغزو. وهذا مهم جدًا بالنسبة لنا لأن الكثير من الوقت قد مضى".

وأشار كيم، البالغ من العمر ٤٤ عامًا، والمنحدر من ميناء ميكولايف الاستراتيجي على البحر الأسود، إلى أن خسائر الحرب التي بدأها فلاديمير بوتين أكبر مقارنة بالخسائر في الحرب العالمية الثانية.

كانت منطقته في الخط الأمامي قبل أن تدفع القوات الأوكرانية القوات الروسية للوراء، وهي الآن تدعم الخط الأمامي الجديد في منطقة خيرسون. بينما يقدّر الكثيرون أن الاقتصاد الروسي أمامه عامان آخران قبل الانهيار بسبب العقوبات المفروضة نتيجة الحرب، شكك كيم فيما إذا كانت أوكرانيا تستطيع الصمود كل هذا الوقت. وقال: "الاقتصاد الروسي يعاني أيضًا، ومن وجهة نظري لديهم عامان ليبدأوا بالتراجع علنًا. أعتقد أن روسيا تعرف ذلك، لكن لديهم وقت، وأوكرانيا لا تملك وقتًا. نحن مرهقون، وهذه ليست مسألة أسلحة أو صواريخ، بل مسألة الناس. لدينا فقط ٤٠ مليون نسمة، والجميع مرهق. جنودنا لا يمكنهم القتال لمدة أربع إلى عشر سنوات".

في سياق متصل، قال الكرملين يوم الجمعة إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وافق على التوقف عن استهداف كييف حتى يوم الأحد، استجابةً لطلب من الرئيس الأمريكي دونالد ترامب. وتسببت الضربات المتواصلة على شبكة الطاقة الأوكرانية في حرمان أحياء كاملة من العاصمة من التدفئة، مع توقع انخفاض درجات الحرارة إلى حوالي -٣٠ درجة مئوية في الأيام القادمة.

وذكر الكرملين أن ترامب طلب من بوتين وقف الضربات على العاصمة والمناطق المحيطة بها بسبب الطقس البارد الشديد، وأن الهدف من هذا الطلب كان دعم جهود التفاوض الأمريكية لإنهاء الحرب المستمرة منذ نحو أربع سنوات بين البلدين. وأوضح المتحدث باسم الكرملين، دميتري بيسكوف، أن ترامب طلب بشكل شخصي من بوتين الامتناع عن استهداف كييف لمدة أسبوع، بهدف خلق ظروف ملائمة للمفاوضات.

من جانبه، قال ترامب في اجتماع لمجلس وزرائه في البيت الأبيض: "لقد طلبت شخصيًا من الرئيس بوتين عدم إطلاق النار على كييف والمناطق المختلفة لمدة أسبوع بسبب البرد القارس".

يأتي هذا التوقف المؤقت قبل اجتماع الجولة الثانية من المفاوضات بين روسيا وأوكرانيا في أبو ظبي، والتي من المتوقع أن تركز على قضية الأراضي، حيث تسيطر روسيا على مساحات واسعة من جنوب وشرق أوكرانيا، وتطالب كييف بالانسحاب من مناطق دونيتسك التي تسيطر عليها، وهو ما ترفضه أوكرانيا.

عن صحف ووكالات عالمية

إعلان متهم هارب

الى المتهم الهارب المفوض (محمد حسن رومي سهيم الدراجي) مواليد / ١٩٧١ اسم الام (صبرية هامل غياض) اقتضى حضوركم امام سلطة المجلس التحقيقي كونك هارب من الخدمة العنوان (بغداد - مدينة الصدر - محلة (٥٥٧) زقاق (٥٥) دار (٦) ولحد الان وبعكسه سيتم اتخاذ الإجراءات القانونية بحقك وفق القانون.

اللواء الحقوقي
وسام نجم عبيد هجول
رئيس محكمة قوى الامن الداخلي الأولى
المنطقة الثالثة

مصرف الرافدين / فرع بلدروز /٣٥٣

الى المدين / زهير حسن سهر معبود
عنوان / بغداد / مدينة الصدر/ناحية الفرات / محلة ٥٧٥

م/ انذار

بالنظر لعد م قيامك بتسديد مبلغ الدين المترتب بذمتك بالتكافل والتضامن وعن (سلف دوائر الدولة)الممنوح لك والبالغ (٥٠٠٠٠٠٠) خمسة مليون دينار لاغيرها وان المبلغ المطلوب (٤٨٩٨١١١)اربعه مليون وثمانمائه وثمانيه وتسعون الف ومائه واحدى عشرة دينار لاغيرها عدا الفوائد والمصاريف والملزمين بدفعة الى مصرفنا استنادا الى المادة الثالثة من قانون تحصيل الديون الحكومية رقم (٥٦) لسنة ١٩٧٧ والصلاحية الممنوحة لنا بموجب المادة الثانية من القانون اعلاه نذركم بوجوب تسديد مبلغ الدين المشار الية اعلاه مع الفوائد المترتبة عليه خلال عشرة ايام اعتباراً من اليوم التالي لتبيغكم بالانذار وبخلافة فسوف نتخذ الاجراءات القانونيةاللازمة وفقاً لاحكام المادة الخامسة الفقرة (١) من القانون المذكور وذلك بوضع اشارة الحجز التنفيذي على اموالكم المنقولة والغير منقولة استحصالاً لمبلغ الدين المترتب بذمتكم وقد اعذر من انذر.

مـــع التقدير.....

المصرف العراقي للتجارة
القسم القانوني
(إعـــــــلان)

المنذر : رئيس المصرف العراقي للتجارة/إضافة لوظيفته.
المنذر اليه : نورهان عبد الكريم صحبت قاسم
العنوان : بغداد / القناة (م ٥٠٣ – ز ٢٦ – د ٢)

سبق وان سيرت اليكم الانذار بالعدد (٨٢/٠٠٠١ في ٢٠٢٦/١/٥) المتضمن:

سبق وتم منح الزبون (عبد الكريم صحبت قاسم) تسهيلات مصرفية (قرض) على شكل دفعتين:

• **(الدفعة الاولى)** ممنوحة من اموال المصرف الذاتية بمبلغ وقدره (١١,٠٦٦,٤٠٠,٠٠٠) دينار (احد عشر مليار وستة وستون مليون واربعمائة الف دينار) بنسبة فائدة البالغة (١٠٪) التي تم تعديلها لتصبح (٨٪) استنادا الى ملحق العقد رقم (٢) بالعدد (٢٣١) المؤرخ في (٢٠٢١/٠٩/٢٢).

• **(الدفعة الثانية)** ممنوحة من مبادرة البنك المركزي العراقي بمبلغ وقدره (١٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠) دينار (عشرة مليار دينار) بتمويل من البنك المركزي العراقي بنسبة فائدة البالغة (٣٪) منها (١٪) لمصرفنا و (١٪) الى البنك المركزي العراقي.

حيث ترتبت بذمة الزبون فوائد مستحقة الدفع عن القرضين المذكورين في اعلاه بمبلغ وقدره (١,١٩٥,٩٠١,٩٦١,٥٦) دينار (مليار وستمائة وخمسة وتسعون مليون وتسعمائة وواحد الف وتسعمائة وواحد وستون دينار وستة وخمسون فلس) لغاية تاريخ (٢٠٢٥/١٢/٢٩) وهذه الفوائد قابلة للزيادة بعد التاريخ المذكور اعلاه اضافة الى مطالبتك بمبلغ الاصل.

وتم توجيه انذار الى الزبون (عبد الكريم صحبت قاسم) بموجب الانذار المرقم (٢٠٩٢٢) المؤرخ في (٢٠٢٥/٠٦/١٩) وتم شرح المبلغ القضائي على اصل الانذار بارخاله الى جهة مجهولة.

واستنادا الى عقد (كفالة تضامنية) بالعدد (١٦٧) المؤرخ في (٢٠١٩/٠٥/١٦) ننذركم بوجوب تسديد المبلغ المستحق المذكور اعلاه خلال (عشرة ايام) اعتبارا من تاريخ تبلغكم بهذا الانذار وبعكسه سيتم مطالبتك بكامل مبلغ القرضين وفوائدهما واخاذ الاجراءات القانونية ضدكم لتحصيل دين المصرف استنادا الى قانون تحصيل الديون الحكومية رقم (٥٦) لسنة ١٩٧٧ المعدل.

ولثبوت مجهولية محل اقامتك حسب شرح القائم بالتبليغ الصادر من مركز شرطة القناة بالعدد (٦٨١ في ٢٠٢٦/١/٢٠) وتأييد مختار المنطقة. لذا اقتضى تبليغك بواسطة صحيفتين محليتين واعتبارك متبلغ من تاريخ النشر بموجب القانون.

المنذر : رئيس المصرف العراقي للتجارة / إضافة لوظيفته

إعـــــلان

وزارة الصحة / الشركة العامة لتسويق الأدوية والمستلزمات الطبية

يسرنا دعوتكم للاشتراك بالمناقصات أدناه والتي تتضمن تجهيز (المواد المذكورة في الجدول أدناه) والواردة ضمن حسابات الموازنة الجارية والاطلاع على المستمسكات المطلوبة يمكنكم زيارة موقع شركتنا على الانترنت وعلى الموقع الخاص بالشركة (www.kimadia.gov.iq) والموقع الخاص بالوزارة (www.moh.gov.iq).
علما أن ثمن مستندات المناقصة التي مبلغها اقل من مليون $ هو (١,٠٠٠,٠٠٠) مليون دينار عراقي غير قابل للرد والمناقصات التي مبلغها أكثر من مليون $ هو (٢,٠٠٠,٠٠٠) مليونان دينار عراقي غير قابل للرد ويتحمل من سترسو عليه المناقصة أجور الإعلان وعلى أن يتم تقديم وثائق الأعمال المماثلة مع العرض أما التأمينات الأولية والتي يجب أن تكون بنسبة ١٪ من قيمة العرض تقدم على شكل خطاب ضمان نافذ لمدة سنة كاملة ولا يطلق المبلغ من المصرف الابكتاب من الشركة يؤيد انتفاء الحاجة أو صك مصدق أو كفالة مصرفية ضامنة أو سندات القرض التي تصدرها المصارف الحكومية علما أن طريقة الدفع ستكون (حسب شروط المناقصة) وطريقة الشحن(CIP) أو حسب الشروط وان الشركة غير ملزمة بقبول أوطأ العطاءات وعلى من سترسو عليه المناقصة ضرورة تقديم التأمينات القانونية (كفالة حسن الأداء) البالغة ٥٪ من قيمة الإحالة وعلى شكل خطاب ضمان أو كفالة مصرفية أو صك مصدق أو مستندات القرض التي تصدرها المصارف الحكومية ولغرض الاطلاع يمكنكم زيارة موقع الشركة أو الوزارة المذكورين آنفاً علماً إن المؤتمر الخاص بالإجابة على استفسارات المشاركين سيعقد الساعة العاشرة صباحا يوم ٢٠٢٦/٢/٢٤.
ملاحظة / في حالة مصادفة موعد الغلق عطلة رسمية يكون اليوم التالي للدوام الرسمي هو أخر موعد لتقديم العطاء ويعتبر يوم الغلق, ويكون اليوم التالي موعد فتح العطاء.

we would like to invite you to participate in below tenders which contains supplying (the items in the list Below) which stated within computation of current balance ,& for more information against the requested documents, pls. visit Kimadia website (www.kimadia.gov.iq) & the Ministry of Health website (www.moh.gov.iq) .
Pls. note that, the price of a tender documents for offer that it's amount less than (1) million dollars is (1,000,000) one million Iraqi Dinar unreturnable, while for the offer which its amounts more than (1) million dollars is (2,000,000) two million Iraqi dinar unreturnable & the bidder who the tender will relegated on him will bear announcement charges & the bidder should attached, with presented offers, a documents of similar works. Bid Bond which is at ratio (1%) from offer value should be submitted as insurance letter valid for (1) year and not released the a mount from bank unless by a letter confirm from kimadia stated that there is no need for it any more or certified cheek or Bank Guarantee or loan documents that issued by Government Banks , kindly note, the payment way will be (as per tender conditions) ,the transportation way (CIP) or as per the conditions & Kimadia not committed to accept the lower tenders ,the bidder whom will the tender will be relegate on him has to present a legal insurance **Performance bond** at ratio (5%) from awarded value as like Insurance Letter or Bank Guarantee or Certified Cheek or Loan Document that issued by Government Banks.
For more information, pls. visit A/M Ministry of Health website & Kimadia website. Pls. note that, the conference specialized to answer the participant's questions will be haled 24/2/2026 at (10 AM) o'clock

NOTE: in case the closing date occurred in official Holiday, the closing date will be on the first official working day after the Holiday & the next day will be the date of opening the tender.

No.	Invitation No.	Description	Opening date	Closing date	No. of announcement
1	SUP87/ 2026 /12	مستلزمات جراحة قلب / معمرة اساسي	2/ 2 / 2026	3/3/ 2026	First time

المدير العـام

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

قناطر

الحبُّ يقترحُ سماءً أكثرَ زرقةً اليـــوم

طالب عبد العزيز

الى حيدر نضير

صباحٌ مشرقٌ آخر يأتي؛ وأنا رجلٌ عاطفيٌّ جدّاً، لا أستطيعُ كتم مشاعري والله، حتى أنّ الكلمات الصادقة تؤثّر بي أكثر مما تؤثر الأفعال. تدمعُ عيني كلماتُ أغنيةٍ، لامست قلبي، ويبكيني حدّ الجزع مشهدٌ حزينٌ في فيلم. مرةً رأيت عاشقَين جالسَين على مصطبة، قبالة شط العرب، لا أعرف ما إذا كانا متزوجَين أو مخطوبَين، أو عابرَين جمعتهما مصادفةٌ ما، لحظةً ما؛ لكنّ مشهد السعادة التي رأيتهما عليه جَعلني أبكي، وددت لو أنّ بائعة الورد الجميلة كانت قريبة مني!! كفكفتُ دموعي وسرتُ.

في الصباح هذا؛ كنتُ قد حسمت أمرَ المادة هذه؛ لتكون عن الحرب، المتوقعة بين أمريكا وإيران، فهي مادةٌ جاهزة عندي، وأملك التصورات الكاملة عنها، ولا تحتاج أكثر من تصور بشع عما سيحدث في المنطقة، إنْ اندلعت، لكنَّ صديقاً عزيزاً كتب تقريظاً جميلاً، عن مادة كنتُ نشرتها على صفحتي، أمس غيَّر مسارَ ورقتي الصغيرة هذه. لا أعرف ما إذا كان المحررُ يبيح لي الكتابة عن قضايا شخصية، لكنْ، متى كانت المشاعرُ الإنسانية الصادقة قضيةً شخصيةً؟. ترى، هل كان الشاعرُ (علي بدر الدين) يتحدث عن شخصه المحض حين كتب: "أنا يا عُصفورةَ الشَّجن مثل عينيك بلا وطن، بي كَما بالطفل تَسرقُهُ أوَلَ الليل يَدُ الوَسَن.."؟ الاغنيةُ التي أسمعها الآنَ بصوت العظيمة فيروز. لكن، سأتوقفُ ملياً عند جملته: "راجعٌ من صوب أغنية يا زماناً ضاعَ في الزمن" ترى كيف يمكنا تصور أنْ يرجع الانسان مَن (صوب أغنية)؟ فالناس ترجع من جهة النهر، جهة الشارع، الحديقة، السوق أمّا أن يرجع أحدهم من صوب أغنية فهذا ما يجعل جسدي يقشعر والله، وكيف يضيعُ الزمنُ في الزمن؟ لا أكتبُ هذه إلّا وأنا أتحسس جلدي اللحظة الآن! ألا ترون بأنَّ الحربَ والاقتصادَ الخربَ، واختلافَ الجهات، وتقاطعَ مصائر بعضنا على الشخصية السياسية هذه أو تلك وغيرَ ذلك مما ينشغل به البعضُ، ويصرُّ على تعقبه غيرُ المسوسين بالجمال والقيم الإنسانية الكبرى أشياءُ تفسدُ علينا حياتنا القصيرة؟ أعتقدُ أنْ على الشاعر والفنان أنْ ينصرف بكليته الى ينابيع النور، ويظلّ هناك، كما في قصيدة قمر شيراز لعبد الوهاب البياتي: "وجدوني عند ينابيع النُور قتيلاً، وفمي بالتوت الأحمر والوردِ الجبليِّ الأبيض مصبوغًا، وجنَاحيَ مغروسًا في النُورْ".

شكراً صديقي الشاعر (حيدَر نضير) لأنك أنقذتني من كتابة مادة كانت ستكون بشعة، وها أنا كما عهدتني، أنشدُ الجمال، حيثما وجدت اليه سبيلاً، لا تحدّني جغرافيا، ولا توقفني أسماءُ، وتواريخُ، وأديانُ، ومذاهبُ، وطوائف، ممتلئٌ حدَّ الغرق بالحب الكليِّ الجامع، كما لو أنني في لحظة (والت ويتمان) مع إحداهن، فهو يقول لها: "تعاليَ وتمددي معي، أنا والت ويتمان، حرٌّ ومتشعٌ كالطبيعة" ولا بغضاء في نفسي إلا لأعداء الجمال، ولا أنحني إلا للريح المعطرة بنداء الإنسانية والحرية.

أصغي الآنَ لنداء إحدى منشدات الحضارة الفارسية، العظيمة (مهستي) وهي تقول: "الازهارُ في الحديقة عديمة اللون بعيني/ والوردةُ في الاصيص تكاد تموت/ استنشق أنفاسيَ للقائك / ليس من السهل أن تزرع عشقاً في قلبك، فالبيت مليئ بالضَّجر والصمت" مهستي؛ صوتٌ ينتزل من جبال لا تحدُّ، ويعبرُ سهولاً وأوديةً تأخذني الى ما لا أجده في أمكنة وأزمنة كثيرة. العمرُ قصيرٌ جداً، صديقي القارئ، والزمنُ أقصرُ من انتظار وردة تتفتح، والوجودُ الإنساني مهددٌ بالفناء السريع، هو مثل قطرة المطر التيً ظلتْ عالقةً بسعفة الفجر، ستسقط بأول شعاع للشمس، أو بأول هبوب للريح، هل قلتُ الهَبوب؟ ياه، أعتقدُ أنّه (سان جون بيرس) الذي يقول: "خذيني أيتها اللذةُ، في دروب كل بحر؛ في ارتعاشِ كل نسيم، حيث تنشطُ اللحظةُ؛ كعصفور يرتدي ثيَابَ أجنحتِه، سامضي، سامضي في طريقٍ من الأجنحةِ، حيثُ الكآبةُ لم تعدْ إلا جناحاً".

دولة الأطراف الآمنة: اللامركزية الوقائية كصمام أمان للوحدة السورية

سعد سلوم

كان التساؤل الجدلي حول مدى صلاحية «النموذج العراقي» كمخرج للأزمة السورية محورا لمقالين سابقين، رصدتُ فيهما الانقسام الفكري السوري بين مدرسة تحذيرية تخشى تفتيت الهوية عبر المحاصصة، ومدرسة واقعية تراه ضابطاً للجغرافيا من التحلل، وأخرى مثالية تتشبث بالمواطنة المطلقة. ومن خلال تشريح التجربة العراقية، خلصتُ إلى ضرورة إيجاد طريق ثالث يتجاوز عيوب المركزية الصلبة وفوضى المكونات، وهو ما أسميته «شراكة المواطنة المطمئنة»، ذاك المسار الذي يرفض المحاصصة الجامدة ويستبدلها بـ«وضوح بناء» في النصوص الدستورية، يضمن الأعتراف بالتنوع كحق أصيل لا كامتياز سلطوي، ويُفعل لامركزية وقائية تفك الاشتباك حول المركز، مع حصر التمثيل المكوناتي في غرفة برلمانية ثانية (مجلس شيوخ) تضمن الأمان التوافقي دون تعطيل فاعلية الدولة أو ارتهان سيادتها. البحث عن الطريق الثالث ليس نقاشاً فكريا مستحدثا أملته ظروف سوريا ما بعد حرب عام 2011، بل هو استعادة واعية لإرث دستوري سوري تم تهميشه لعقود لصالح النماذج المركزية الصاهرة. وهنا تبرز القيمة الاستثنائية لأطروحة الدكتور (حلمي اللحام) التي نال عنها شهادة الدكتوراه من جامعة السوربون عام 1941 عن النظام الدستوري في سوريا تكمن الإثارة في هذه الأطروحة المنسية أنها كُتبت في لحظة فارقة من تاريخ سوريا تحت الانتداب الفرنسي، حيث قدّم اللحام تشريحا قانونيا جادل فيه بأن الهيكل الإداري لدمشق لا يمكن أن ينجح إلا إذا تحول من «مركزية استعمارية» إلى «لامركزية ميثاقية». لقد كانت الأطروحة تمثل أول «نبوءة قانونية» حذرت مبكرا من أن إنكار التنوع السوري سيؤدي حتما إلى انفجار الهويات الفرعية، حيث ذهب اللحام إلى أبعد من مجرد التنظيم الإداري، مطالبا بما يمكن تسميته «دسترة التوافق» قبل عقود من ظهور نظريات الديمقراطية التوافقية الحديثة.

لقد كان اللحام سبّاقا في نقده للمركزية العمياء، داعيا الى فكرة قريبة من ما أسميناه «الوضوح البناء» عبر دسترة الخصوصيات المكوناتية (من أكراد ودروز وعلويين وسريان وسائر أطياف المجتمع) كـ«صمام أمان» يمنع النزعات الانفصالية. و بذلك تتطابق فكرة اللامركزية كعقد وطني تماماً مع جوهر شراكة المواطنة المطمئنة، في إيمان عميق بأن المكون الذي يشعر بالأمان الدستوري داخل حدود الدولة لن يبحث عن حماية خارجها، مما يثبت أن أزمة المشرق لم تكن يوما نقصاً في الأفكار، بل في غياب الإرادة السياسية لتبني «الوضوح القانوني» بديلاً عن الهيمنة والإنكار. تقاطعت رؤية اللحام مع القراءة التي قدمها المؤرخ ألبرت حوراني في كتابه الكلاسيكي: سوريا ولبنان: مقالة سياسية، الصادر عام 1946. إذ رصد حوراني في كتابه هشاشة الدولة المركزية الموروثة عن الانتداب محللا كيف أن بنية الدولة الجديدة في المشرق لم تكن تعكس نسيج المجتمع الحقيقي، محذراً من أن تجاهل الخصوصيات المكوناتية باسم القومية الشاملة لن يفضي إلا إلى استياء دائم في الأطراف. لقد جادل حوراني، وهو صاحب المؤلفات الأشهر التي أرّخت لليقظة العربية، بأن الاستقرار المستدام لا يُبنى بالوعود العاطفية أو الخطابات القومية الحماسية، بل يرتكز على قدرة الأغلبية على تقديم ضمانات ملموسة للمكونات عبر مؤسسات صلبة، وهو ما يمثل الجوهر السياسي لما أسميناه «شراكة المواطنة المطمئنة». وبين رؤيتي اللحام القانونية ورؤية حوراني السوسيولوجية يقدم برهان غليون في كتابه المرجعي (نظام الطائفية: من الدولة إلى القبيلة) 1990 تشريحاً بنيويا لأزمة الدولة في المشرق. تكتسب أطروحته أهمية استثنائية لكونها النسخة المتطورة لرؤيته التي بدأها في كتابه الأسبق (المسألة الطائفية ومشكلة الأقليات) 1979، وبينما ركز في السبعينيات على نقد الفشل في دمج الأقليات، جاء في التسعينيات ليعلن أن الطائفية ليست تخلفاً اجتماعيا أو حقائق لاهوتية موروثة، بل هي نظام سياسي حديث وصناعة أنتجتها الدولة الوطنية الفاشلة لتعويض غياب شرعيتها الديمقراطية. هذا التشخيص يتقاطع بشكل عضوي مع نقدنا لظاهرة «مقاولي الهويات» وما أسميناه «البزنس الطائفي»، حيث تتحول الهوية من ثراء ثقافي إلى رأسمال سياسي تستخدمه النخب للاستحواذ السلطوي. يثبت غليون أن الطائفية تتحول من «هوية» إلى «أداة سياسية» للاستحواذ السلطوي عندما يغيب الوضوح القانوني.

إن استعادة غليون اليوم، تمنح دعوة «الوضوح البناء» أصالة فكرية، مؤكدة على أن المواطنة لا تتحقق بإنكار الخصوصيات (كما حاول الفكر القومي القديم)، بل بالاعتراف بها ضمن عقد اجتماعي يمنع تحولها إلى قبائل سياسية تتصارع على الدولة. تؤكد رؤية غليون أن المواطنة المتساوية لا تتحقق بإنكار الخصوصيات، بل بالاعتراف بها كجزء من عقد مواطنة شفاف يمنع تحول الهويات إلى «خنادق مواجهة» أو «قبائل سياسية» تتصارع على الغنيمة. وبذلك، تتبلور شراكة المواطنة المطمئنة كخيار عملي يحول المكونات من أدوات للاستقطاب السياسي إلى ركائز متينة لدولة القانون، محققةً بذلك التوازن المنشود بين الأمان القانوني الذي نادى به اللحام، والوضوح السوسيولوجي الذي أرساه غليون في سياق البحث عن الطريق الثالث، تبرز رؤية الراحل ميشيل كيلو كركيزة لا غنى عنها لفهم مآلات الدولة السورية، ففي كتابه (من الأمة إلى الطائفة: سورية في حكم البعث والعسكر) الصادر عام 2021، وضع إصبعه على الجرح النازف المتمثل في انفصام الدولة بين ادعاء الوحدة المجرّدة وممارسة الإقصاء الممنهج للأطراف.

لقد كان تحذير كيلو حاسماً حين اعتبر أن الاستقرار المفروض بالقوة باسم المركزية الصلبة هو أقصر طريق للتفتت، وهي النتيجة المأساوية التي نعيش ارتداداتها اليوم. ومن هنا، تكتسب فكرة اللامركزية الوقائية شرعية تاريخية وميدانية من قراءة كيلو لظاهرة ترييف المدن وتهميش الأطراف (كدير الزور والحسكة)، إذ يرى أن اغتراب هذه المناطق عن المركز لم يكن قدراً، بل نتيجة لغياب العقد الاجتماعي الشفاف. وبناءً عليه، لا تكتمل شراكة المواطنة المطمئنة إلا بتحويل هذه الأطراف المغتربة إلى مركزيات محلية فاعلة عبر وضوح دستوري يضمن أن تكون شريكة في السيادة لا مجرد ملحقات إدارية. إن هذا الانتقال من الاستقرار القسري إلى الاستقرار المتوافق عليه هو الرد العملي على مخاوف التفتت، والنقطة الجوهرية التي يلتقي فيها كيلو مع اللحام وحوراني وغليون؛ حيث المخرج ليس في إنكار التنوع ولا في القبول بمحاصصة مشوهة، بل في الانتقال الشجاع نحو دولة لجميع المواطنين تقوم على الوضوح البناء والاعتراف المتبادل. إنّ أولى خطوات الانتقال من سلبيات النموذج العراقي إلى نموذج سوري مستدام تبدأ بكسر الازدواجية القاتلة التي رصدها ميشيل كيلو، فبينما سقط العراق في فخ «الغموض» الذي سمح للمكونات بابتلاع الدولة، عانت سوريا لعقود من «زيف الوحدة» الذي أخفى خلفه عصبوية ضيقة استنزفت مفهوم المواطنة.

ومن هنا، تبرز ضرورة تبني «الوضوح البناء» كحجر زاوية في العقد الاجتماعي الجديد، وهو ما يعني الاعتراف الصريح والناجز بالتنوع المكوناتي في الدستور (كما أراد اللحام) لا بهدف تقسيم الدولة كغنائم بين الطوائف، بل لنزع صفة «المؤامرة» عن الخصوصيات الثقافية والدينية. إنّ هذا الوضوح كفيل بتحويل الطائفية من «أداة نخب» وصناعة سياسية (بتوصيف برهان غليون) إلى مجموعة من «الحقوق الثقافية المضمونة دستوريا». إنّ دسترة التنوع وفق تمثيل المكونات إلى مجلس شيوخ.

هذا المجلس لا يتدخل في تفاصيل الإدارة اليومية للدولة، بل يمارس دور «حارس الهوية»، حيث يملك حق النقض فقط في القضايا التي تمس الوجود الثقافي أو الديني للمكونات. إنّ هذا البناء يحقق «الأمان القانوني» الذي نشهده في طروحات اللحام، ويضمن بقاء الدولة كمؤسسة فاعلة، مانعاً تحول التوافقية إلى أداة للتعطيل السياسي أو المحاصصة الوظيفية الفاسدة. تكشف مراجعة أطروحات اللحام، وحوراني، وغليون، وكيلو، لنا بوضوح أنّ العقل السياسي السوري كان دائما، وعبر العقود الماضية، يبحث عن توليفة تجمع بين وحدة الدولة وحقوق الجماعات. إنّ الاستفادة من النموذج العراقي في الحالة السورية لا تعني بحال من الأحوال استنساخ «المحاصصة» المشوهة، بل تعني الانتقال الشجاع من منطق الإنكار الذي يؤدي للانفجار إلى منطق الاعتراف الذي يؤدي للاستقرار. ونعتقد بإن فكرة «شراكة المواطنة المطمئنة» هي الحل السوري الذي يزاوج بين مثالية المواطنة وواقعية التنوع. إنها الرؤية التي تحول سوريا من ساحة لتصادم الهويات المرتهنة للخارج، إلى وطن يتسع للجميع بقوة القانون والوضوح الدستوري، لا بقوة الإنكار أو القمع المركزي.

بوتين يحدد موقف روسيا من احتمالات أنزال أمريكا ضربة بايران

د.فالح الحمراني

افاد مراقبون سياسيون في موسكو ان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين حظي بدعم في العالم العربي فيما يتعلق بالوضع المحيط بإيران، مشيرين بلك إلى تصريح الرئيس بوتين خلال محادثاته مع رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، محمد آل نهيان، في الكرملين يوم كانون الثاني، الذي قال فيه: أن موسكو تراقب الوضع في المنطقة وتلتزم بالحل السياسي والدبلوماسي للنزاعات.

ووفقا لخبراء، تتفق مواقف الرئيس الروسي تتفق مع الرئيس الاماراتي في هذه النقطة. ومع ذلك، توجد أيضًا بعض القضايا الخلافية. و قال بوتين بالطبع، نتابع جميعًا عن كثب التطورات الجارية في الوضع الإيراني، وأضاف وهو يفتتح المحادثات «أودّ مناقشة كل هذه القضايا معكم ليس فقط في هذا الإطار العام، بل أيضًا في إطار مُحدد». وصرح ليونيد سافين، رئيس تحرير بوابة Geopolitika.ru التحليلية وعالم السياسة الدولي، لموقع URA.RU، بأن المعلومات الواردة من المنطقة متضاربة للغاية. فبحسب بعض المصادر أن أبوظبي دعت إدارة ترامب ألى عدم شنّ حملة عسكرية جديدة ضد إيران وحذرت من العواقب ىالكارثية على المنطقة ككل. وسيتوقف كل شيء على الظروف والأهداف التي سيحددها المسؤولون والعسكريون الأمريكيون. كما يوحي خطاب ترامب بإمكانية شنّ ضربات، مُطالباً إيران بتوقيع اتفاق نووي جديد وحلّ قضايا أخرى. بعبارة أخرى، ظهرالان تحت الضغط نفسه الذي شهدناه مع فنزويلا. ويعتقد الخبير: "وربما ألهمت قضية كاراكاس، بطريقة أو بأخرى، وكالة المخابرات المركزية والبنتاغون وترامب نفسه لفعل الشيء نفسه مع إيران". وأضاف: ستواصل روسيا دعم إيران، التي تربطها بها اتفاقية تعاون استراتيجي شاملة سارية المفعول منذ عام. وفي غضون استقبل الرئيس بوتين بصورة مفاجئة، في الكرملين مساء يوم 30 كانون الثاني، علي لاريجاني، أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، الذي يزور روسيا،. وقد أعلن ذلك المتحدث باسم الرئاسة، ديمتري بيسكوف.

ويُعدّ دور روسيا هنا بالغ الأهمية، فبحسب الخبير العسكري يوري كنوتوف، فإن دول المنطقة بما فيها الامارات من جهة، "تعارض تصعيد التوترات في الشرق الأوسط، لأن ذلك سيؤدي إلى هجمات على القواعد العسكرية الأمريكية، وهذا ليس في مصلحتها". ومن جهة أخرى، تتسم علاقات بعض دول الخليج بإيران بالفتور. و"ستلتزم الولايات المتحدة على أي حال بالموقف الذي حددته مسبقًا". و"أعتقد أنه ستكون هناك ضربة استعراضية أولى، وستكون ضربة مشتركة: أولًا، لإضعاف الدفاعات الجوية، ثم لتدمير أهداف معينة، بما فيها تلك المتعلقة بالبرنامج النووي الإيراني. ومع ذلك، لن تتخذ الإمارات أي خطوات للتأثير على الولايات المتحدة. لكن روسيا، في المقابل، تستطيع تزويد إيران بالدعم العسكري التقني والمعلومات الاستخباراتية"، كما يعتقد كنوتوف. يؤكد الخبير أن روسيا والإمارات العربية المتحدة تدركان المخاطر والتهديدات التي قد تنجم عن تصعيد الصراع. ووفقًا لكنوتوف، تمتلك إيران أسلحة فرط صوتية، وإذا قررت قيادة الجمهورية الإسلامية شنّ ردّ جاد، "فقد تكون العواقب كارثية". ويضيف: "لا تستطيع الدفاعات الجوية الأمريكية أو الإسرائيلية اعتراض صواريخ فتح الإيرانية الفرط صوتية. إذا استخدمت إيران هذه الصواريخ وضربت منشأة نووية في إسرائيل، فليس من الصعب تخيّل عواقب مثل هذه الضربة.

لذلك، فإن روسيا والإمارات العربية المتحدة حريصتان على تجنّب الكارثة". ويشرح فيتالي فولتشكوف، عالم السياسة في مركز الاستراتيجيات الحضارية، أنه في ظل التوترات الخطيرة التي أحدثتها أنشطة ترامب، والتي تزعزع الأجندة العالمية والعلاقات الدولية، تزداد الحاجة إلى نهج عقلاني وفهم للمشاكل الناشئة. ويوضح أن روسيا تتميز بالاستقرار والاتساق والانفتاح على آراء جميع أطراف هذه الصراعات. وأوضح أليكسي جورافليف، النائب الأول لرئيس لجنة الدفاع في مجلس الدوما، لموقع Gazeta.Ru، أن اتفاقية الشراكة الاستراتيجية بين روسيا وإيران لا تتضمن بندًا بشأن المساعدة العسكرية المباشرة، ولذلك فإن موسكو لا ترسل قوات للدفاع عن الجمهورية الإسلامية ضد الولايات المتحدة. وكان جورافليف يعلق على تزايد الوجود العسكري الأمريكي حول إيران. وأضاف: "بالطبع، طهران حليف استراتيجي لموسكو، ولكن، بالمناسبة، عند توقيع الوثائق، كان الجانب الإيراني هو من أصرّ على عدم تضمين المساعدة العسكرية المباشرة. ففي ذلك الوقت، كانت روسيا تُجري عمليات عسكرية استراتيجية بالفعل. لهذا السبب لا نتدخل، على الأقل ليس علنًا، بإرسال قواتنا للدفاع عنها. والقانون الدولي لا يمنعنا من القيام بأي شيء آخر".

وتابع جورافليف: "بحسب قوله، فإن الهجمات الأمريكية على إيران محدودة النطاق ولا تؤثر على روسيا". "في السنوات الأخيرة، شنت الولايات المتحدة هجمات على إيران ثلاث مرات على الأقل، ولم يؤثر ذلك على سعر صرف الدولار أو أسعار النفط – يمكن اعتبار هذه الصراعات محلية بحتة، ولا تؤثر على السوق العالمية. إيران تولد كمية كبيرة من الكهرباء، لكنها تستهلك معظمها محليًا"، كما أشار النائب. و تحذر مراكز الأبحاث الغربية والإقليمية على نطاق أوسع، من أن أي حرب مع إيران لن تكون حدثا عابرًا، بل نقطة تحوّل ستعيد رسم ملامح غرب آسيا بأكملها.

بحسب معهد دراسات الحرب (ISW)، وقد تؤدي التوترات الحالية بين الولايات المتحدة وإيران إلى مواجهة طويلة الأمد تتجاوز مجرد ضربة واحدة، مع مخاطر تصعيد إيران لردود فعلها ضد أهداف أمريكية وإسرائيلية في الخليج العربي والمنطقة الأوسع، مما يعكس احتمال تحول الصراع إلى أزمة إقليمية متعددة الجبهات. في غضون ذلك، يشير موقع "يونيت نيوز" الإسرائيلي إلى أن أي ضربة محتملة على إيران قد تُشعل اضطرابات واسعة النطاق في المنطقة، بما في ذلك تصعيد النزاعات، وارتفاع أسعار النفط، وإعادة رسم خرائط النفوذ السياسي والعسكري، مع احتمال تدخل جهات إقليمية جديدة وتوسيع نطاق الرد. وتحذر تقارير، من بينها رويترز، من أن أي ضربة قد تتصاعد إلى حرب شاملة، "مما قد يدفع إيران إلى الرد بقوة على المصالح والشركاء الأمريكيين في المنطقة، بما في ذلك القواعد الأمريكية والكيان الصهيوني، وسط تصريحات إيرانية رسمية بأن أي هجوم سيُعتبر حربًا شاملة". علاوة على ذلك، تشير التقارير الاقتصادية إلى أن أسواق النفط العالمية تتفاعل بسرعة مع أي تطورات في هذا الاتجاه: فقد ارتفعت أسعار النفط بشكل كبير في أعقاب العدوان الأمريكي الإسرائيلي على إيران، مع تحذير المحللين من أن استمرار التوترات قد يؤدي إلى تفاقم مخاطر حدوث اضطرابات في الإنتاج والصادرات، مما يؤثر على الاقتصاد العالمي

غرينلاند أرض الروائيين والشعراء

عبده وازن

في المكتبة العربية لم أجد أي كتاب من غرينلاند مترجماً إلى لغة الضاد، وكان عليَّ، أنا الذي يجهل هذا الأدب تمام الجهل، أن أعود إلى المواقع الأدبية الفرنسية التي تُعنى بـ«أدب الشعوب»، فأحصيت أكثر من 200 كتاب مترجم من اللغة
االغريلاندية التي تعد اللغة الرسمية منذ عام 1979 بعدما رافقتها اللغة الدانماركية عقوداً. هذه الكتب المترجمة تتوزع بين الرواية والقصة والشعر والتاريخ والسياسة والجغرافيا والسياحة الثلجية، وقد صدرت في دور فرنسية مهمة مثل غاليمار وسوي وأكت سود وسواها، عطفاً على دور اخرى في الدول الفرنكونية مثل كندا وسويسرا وبلجيكا...
علماً أن غرينلاند التي تعني باللغة الأصلية «أرض الناس» وبالدنماركية «الخضراء»، والتي تعد ثاني أكبر جزيرة في العالم بعد أستراليا، لا تضم سوى 65 ألف مواطن. غرينلاند إقليم دنماركي يتمتع بالحكم الذاتي، يقع بين شمال المحيط الأطلسي والمحيط المتجمد الشمالي. يغطي الجليد جزءاً كبيراً من سطحها، بينما تعيش غالبية سكانها على امتداد السواحل الخالية من الجليد والمطلة على المضايق، ولا سيما في الجنوب الغربي.
الطبع، لست هنا لأبحث في تاريخ غرينلاند وجغرافيتها والصراع الأممي عليها، فهذا من شأن الباحثين. وبالصدفة وقعت على رواية بوليسية بعنوان «غرينلاند البلاد التي لم تكن للبيع» (دار سوي) كتبها روائي يدعى مو مالو، هو اسم مستعار لروائي فرنسي يُدعى فردريك مارس، ينحاز إلى شعب غرينلاند، وخصص أدبه وحياته في سبيله. تنطلق الرواية من إنذار وُجِّه إلى حكومة غرينلاند مدته خمس ساعات كحد أقصى، مُنحت لطرح بلد وشعب في مزاد علني: غرينلاند. تبرز في قلب اللعبة أربع دول: الولايات المتحدة والصين وروسيا والدنمارك. وأمام أنظار ملايين المشاهدين المذهولين في العالم، يعطي رئيس وزراء غرينلاند فريديريك كارلسن إشارة الانطلاق. خيانة؟ لا. إنه مكبل إلى كرسيه بالأصفاد. محتجز في زاوية بعيدة، زوجته وابنته رهينتان، معلقتان على كابل فولاذي، فوق الجليد القطبي. تمثل هذا الرواية البوليسية المأزق الذي تعيشه غرينلاند اليوم، إزاء إصرار الولايات المتحدة على ضمها، وسط صراع عميق مع أوروبا وروسيا خصوصاً.
لا شك في أن الأدب الغرينلاندي، على رغم صغر عدد الشعب، يحتل مكانة خاصة في خريطة الآداب العالمية، لا يمكن تجاهلها. هذا الأدب نشأ طوال حقبات في إطار الإرث الشفهي، ويتكئ مثل آداب الشعوب النائية على الأساطير والحكايات التي تداولتها جماعة الإنويت الأصلية (شبيهة جماعة الإسكيمو)، قبل أن يشرع الكتّاب في جعله يتحول تدريجاً إلى أدب مكتوب يسعى إلى الانصهار والتكامل اللغوي. ومعروف أن هذا الأدب تتقاطع فيه قضايا اللغة والاستعمار والهوية والحداثة.
أما اللغة الأساس التي يُكتب الأدب بها فهي الغرينلاندية (الكالاليسوت)، ويكتب أحياناً بالدنماركية وبالإنجليزية، ويعكس التاريخ المعقد لإقليم غرينلاند، الإقليم القطبي الذي تشكلت ثقافته عند تخوم التقاليد العريقة والتأثيرات الأوروبية.

التقليد الشفهي

قامت الثقافة الغرينلاندية على تقليد شفهي غني للغاية مثل بقية الثقافات العريقة. فقد كانت أساطير شعب الإنويت تروي نشأة العالم، وأصل الحيوانات، وقوى الطبيعة الخفية، والعلاقات بين البشر والأرواح. ولم تكن هذه الحكايات مجرد سرد خيالي، بل كانت تؤدي دوراً تربوياً واجتماعياً أساسياً، فتنظم رؤية العالم وتنقل القيم وتعلم مهارات البقاء في بيئة ثلجية وجليدية.
ويُقال إن الأغاني شكلت جزءاً مركزياً من هذا التراث الشفهي. فقد استخدمت في الطقوس، وفي السرد، وأحياناً في السخرية وتسوية النزاعات داخل الجماعة. وترك هذا الإرث الشفهي أثراً عميقاً في الأدب المكتوب لاحقاً، من حيث الإيقاع والبنية الدائرية للسرد وكثافة الرموز المستمدة من الطبيعة.
من المعروف تاريخياً أن الكتابة دخلت إلى غرينلاند خلال القرن الـ18 مع المبشرين الدنماركيين والألمان، وكان هدفهم الأساس دينياً يتمثل في ترجمة الكتاب المقدس والنصوص الليتورجية إلى اللغة الغرينلاندية. وأسهمت هذه الترجمات الأولى في تثبيت شكل اللغة المكتوبة ووضع أسسها.
ثم بدأ الغرينلانديون أنفسهم خلال القرن الـ19 باستخدام الكتابة للتعبير عن حياتهم وتجاربهم. فظهرت نصوص تاريخية وسير ذاتية وقصائد، متأثرة بالنماذج الأوروبية ولكن مشبعة بموضوعات محلية. وهكذا تحول الأدب إلى مساحة حوار بين الثقافة الإنويتية والثقافة الغربية. ثم ما لبث أن برز وعي وطني غرينلاندي مع بدايات القرن الـ20، وسعى الأدباء إلى تأكيد هوية ثقافية مستقلة عن الدنمارك. وأصبحت اللغة الغرينلاندية في قلب هذا المشروع، وغدا اختيار الكتابة بها فعلاً ثقافياً وسياسياً
بعد الحرب العالمية الثانية، شهدت غرينلاند تحولات اجتماعية وسياسية عميقة، شملت التمدن والتعليم باللغة الدنماركية وسياسات تحديث واسعة. وتركت هذه التحولات أثراً بالغاً في الأدب. فانشغل الكتاب بقضايا فقدان المرجعيات الثقافية والاغتراب اللغوي، والآثار النفسية للاستعمار. وأصبح الأدب فضاءً نقدياً يعبر فيه عن الإحساس بالاقتلاع الداخلي والسعي إلى ترميم هوية مجروحة.

الشعر القديم والحديث

يحتل الشعر مكانة محورية في الأدب الغرينلاندي المعاصر، لما يتيحه من تعبير مباشر ومكثف، وغالباً ملتزم. ويبرز الشاعر والموسيقي أقالوك لينغه (مواليد 1947) بوصفه صوتاً ثقافياً وسياسياً بارزاً، إذ تدافع قصائده عن حقوق الشعوب الأصلية وتحتفي بالعلاقة العضوية بين الإنسان والطبيعة القطبية. ويعمد الشعر الحديث إلى استعادة عناصر من الشفاهة القديمة، مثل الإيقاع التكراري والصور الطبيعية القوية، محققاً استمرارية جمالية بين الماضي والحاضر. أما السرد الغرينلاندي المعاصر فيتميز بتنوع في الأشكال والموضوعات. فهو يعالج الصدمات الفردية مثل العنف والإدمان والوحدة، إلى جانب القضايا الجماعية المرتبطة بالتاريخ الاستعماري والسعي إلى الحكم الذاتي.
تعد مسألة الترجمة من أبرز التحديات التي تواجه الأدب الغرينلاندي، نظراً إلى كونه مكتوباً بلغة محدودة الانتشار. وتزداد صعوبة الترجمة بسبب الطبيعة التركيبية المعقدة للغة الغرينلاندية وخصوصياتها الثقافية. ومع ذلك، شهدت الأعوام الأخيرة اهتماماً متزايداً بترجمة هذا الأدب إلى الدنماركية والإنجليزية والفرنسية وغيرها، مما أسهم في توسيع دائرة قرائه عالمياً.
ولا غرابة في أن تحتل القضايا البيئية والمناخية محوراً أساساً في الأدب الغرينلاندي المعاصر. فذوبان الجليد وتحول المناظر الطبيعية وتهديد أنماط العيش التقليدية ليست مجرد خلفية سردية، بل تجربة وجودية مباشرة. ويتناول الكتاب هذه التحولات من منظور معيشي، فالطبيعة لا تفصل عن الإنسان بل تعد ذاكرة ولغة وشريكاً في البقاء. وتمنح هذه الرؤية الأدب الغرينلاندي طابعاً إيكولوجياً مميزاً، مختلفاً عن كثير من الأدبيات البيئية الغربية. ويعد الكاتب ماتياس ستورش (1883–1957) من أبرز الرواد، ولا سيما بروايته Singnagtugaq الصادرة عام 1914، وتعد غالباً أول رواية غرينلاندية، وتعالج الرواية تحولات المجتمع الإنويتي في مواجهة الحداثة والاستعمار، وتكشف التوتر بين التقاليد القديمة ومتطلبات التقدم

الدوحة تحتفي بالفائزين بجائزة الكتاب العربي

متابعة المدى

كرّم الشيخ ثاني بن حمد آل ثاني، رئيس مجلس إدارة صندوق قطر للتنمية، الفائزين بجائزة الكتاب العربي في دورتها الثالثة، وذلك خلال حفل رسمي، بحضور نخبة من المثقفين والباحثين والمهتمين بالشأن الثقافي.
وتهدف جائزة الكتاب العربي، التي أطلقتها دولة قطر في مارس 2023، إلى دعم الكتاب المؤلَّف باللغة العربية، والاحتفاء بالباحثين ودور النشر والمؤسسات التي تسهم في تطوير صناعة الكتاب وتعزيز حضوره في المشهد الثقافي العربي. وفي فئة الكتاب المفرد – الدراسات اللغوية والأدبية، التي خُصصت هذا العام للدراسات الأدبية والنقدية للتراث العربي حتى نهاية القرن العاشر الهجري، فاز عبد الله الرشيد بالمركز الأول عن كتابه «تدوين المجون في التراث العربي: عرض وكشف وتأويل»، وجاء عامر أبو محارب في المركز الثاني عن كتاب «خزائن المنسيين: آداب التابع في التراث الأدبي – الأنواع والبلاغة والأرشيف»، فيما حلّ خالد عبد الرؤوف الجبر ثالثًا عن كتابه «التلقي في التراث الفكري العربي».
أما فئة الدراسات التاريخية، المخصصة للتاريخ العربي والإسلامي من نهاية القرن السادس الهجري إلى نهاية القرن الثاني عشر، فقد مُنح المركز الثاني مناصفة لكل من ناصر الرباط عن كتابه «تقي الدين المقريزي: وجدان التاريخ المصري»، وأحمد محمود إبراهيم عن كتاب «سفينة نوح: الهجرات المشرقية إلى مصر والشام زمن سلاطين المماليك».
وفي مجال العلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، الذي خُصص للسيرة والدراسات الحديثية، فاز أحمد صنوبر بالمركز الثاني عن كتابه «السلطة السياسية وحركة رواية الحديث ونقده»، بينما نال محمد أنس سرميني الجائزة التشجيعية عن كتابه «القطعي والظني بين أهل الرأي وأهل الحديث».
وفي الدراسات الاجتماعية والفلسفية، المخصصة للدراسات الفكرية والاقتصادية، حصدت سوسن العتيبي المركز الثالث عن كتابها «مفهوم الإنسان عند طه عبد الرحمن».
كما فاز ياسر الدمياطي بجائزة المعاجم والموسوعات وتحقيق النصوص عن عمله «موسوعة الفقه على المذاهب الأربعة».
وفي فئة الإنجاز – الأفراد، كُرّم كل من: الدكتور كيان أحمد حازم (العراق)، الدكتور محمد سهيل طقوش (لبنان)، الدكتور محمد صالح المسفر (قطر)، مختار الغوث (موريتانيا)، مقبل التام الأحمدي (اليمن)، والدكتورة نادية مصطفى (مصر).
أما فئة الإنجاز – المؤسسات، ففازت بها كل من: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث (الإمارات)، دار الإحياء للنشر والتوزيع (المغرب)، ودار كنوز المعرفة (الأردن).
وفي كلمته خلال الحفل، أكد الدكتور حسن النعمة، الأمين العام للجائزة، أن جائزة الكتاب العربي تمثل مشروعًا ثقافيًا عربيًا جامعًا، يسهم في ترسيخ التواصل المعرفي بين علماء الأمة، ويعزز مكانة الكتاب بوصفه ركيزة أساسية للوعي والنهضة.
من جانبه، عبّر الدكتور محمد صالح المسفر، في كلمة ألقاها نيابة عن الفائزين، عن اعتزازه بهذا التكريم، مشددًا على أن الجائزة تمثل احتفاءً جماعيًا بالعقل العربي وبالجهود الفكرية الرصينة، ودافعًا لمواصلة البحث والكتابة وحفظ الإرث الثقافي للأجيال القادمة، في إطار يجمع بين الأصالة والحداثة

التنبؤ بزوال الرأسمالية.. نبوءات حول نهايتها

علاء المفرجي

يناقش (التنبؤ بزوال الرأسمالية.. مغامرات فكرية منذ أيام كارل ماركس) نبوءات حول نهاية الرأسمالية. الغرض من هذه المناقشة ذو شقين. فمن ناحية، يجب فهم سبب فشل المنظرين الاجتماعيين في أوروبا وأمريكا الشمالية باستمرار في التنبؤ بمسار التطور التاريخي للرأسمالية. ما هي مشكلة التنبؤ؟ والهدف الثاني هو فهم ما هو المميز تاريخيا في كيفية عمل الرأسمالية. وما هو أساس مرونتها ومتانتها؟ يؤكد المؤلف أن المجتمع قد وضع دائمًا حدودًا للقوة المفرطة للرأسمالية، ولكن من أجل القيام بذلك بفعالية، من الضروري فهم الخداع الذاتي للفكر الاجتماعي.
ويشير المؤلف إلى أنه على الرغم من أن هذا الكتاب يعتمد على بحث أكاديمي، إلا أنه يستهدف جمهورًا واسعًا. وبالفعل، نجح المؤلف بالتأكيد في كتابة كتاب مثير للاهتمام ومقروء بشكل بارز. من أبرز جوانب الكتاب قدرة المؤلف على نقل المناقشات المعقدة بطرق واضحة للغاية. وهذا إنجاز رائع. ومع ذلك، يعاني الكتاب أيضًا من فهم تحديثي قديم ولكنه حي جدًا للرأسمالية، وهو فهم إشكالي ويشير إلى رؤية محدودة لعالم النظرية الاجتماعية.
إن مناقشة النبوءات المختلفة حول نهاية الرأسمالية وتطورها مع مرور الوقت أمر مثير للاهتمام للغاية. لكن الأمر يبدو طويلاً بعض الشيء لأن المؤلف لم يوضح أبدًا المعايير المستخدمة لاختيار المنظرين الذين يدرجهم في الكتاب. تبدو بعض الخيارات واضحة – على سبيل المثال، ماركس، وبعض المناقشات داخل الماركسية، أو أقرب إلى عصرنا ومن منظور مختلف، أنتوني جيدينز أو فرانسيس فوكوياما. لكن آخرين، مثل بيتر دراكر أو دانييل بيل، أقل وضوحا. وبالمثل، ليس من الواضح سبب ذكر بعض المؤلفين، مثل أنطونيو غرامشي أو روزا لوكسمبورغ، دون مناقشتهم بشكل شامل.
النقطة المهمة في الكتاب هي مناقشة سبب ازدهار النبوءات وفشلها. يجادل المؤلف بأن التنبؤ كنوع يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالتفكير الطوباوي. التنبؤ هو شكل من أشكال ترشيد المدينة الفاضلة على أساس الإيمان بالعقل والبحث عن قوانين التطور الاجتماعي. لقد جلب عصر التنوير إلى أوروبا الإيمان بالعقل والتقدم الذي ألهم المفكرين الاجتماعيين لمحاولة تمييز خطوط التغيير التاريخي والمستقبلي مع تطور المجتمع إما نحو اليوتوبيا المرغوبة أو نحو الديستوبيا المخيفة.
ويقول بوليديزوني إن هذه الممارسة غير مجدية. وهو يزعم، وهو محق من وجهة نظري، أن الرأسمالية كنظام تاريخي لا بد أن تنتهي عند نقطة ما، لكننا لا نستطيع أن نعرف كيف ومتى سيحدث هذا وما الذي سيحل محله. ويحذرنا من أنه ليس هناك ما يضمن أن أي نظام سيحل محل الرأسمالية سيكون نظاما أفضل.
ويؤكد بولديزوني أنه بدلاً من القلق بشأن التنبؤ بالمستقبل، من الأفضل التفكير في كيفية تحسين الرأسمالية في الوقت الحاضر. وهنا يلقي دعمه وراء تجديد الديمقراطية الاشتراكية الأوروبية. يرى بوليديزوني أن التقدميين بحاجة إلى إعادة التواصل مع العمال والطبقات الاجتماعية الضعيفة، وأنه حتى داخل الاقتصاد المعولم هناك مجال لإجراءات إعادة التوزيع التي تقوم بها الدولة. ومن المهم التأكيد على أن اقتراحه السياسي يقتصر على أوروبا (وربما أميركا الشمالية). يرى بوليديزوني أن "الديناميكيات العالمية يجب أن تكون منفصلة عن تلك التي تتكشف في قلب النظام الرأسمالي". وذلك لأنه يعتقد أن الرأسمالية هي ظاهرة تاريخية أوروبية بحتة. ويؤكد «... خارج الغرب هناك نقص في العناصر الثقافية لدعم الرأسمالية».
يرى بولديزوني أن الرأسمالية متجذرة في عنصرين عميقين. العنصر الأول، وهو العنصر الهيكلي، هو التسلسل الهرمي، الذي يرتبط بتنظيم الاقتصاد حول الأسواق، والملكية الخاصة، والعمل المأجور. أما العنصر الثاني، وهو العنصر الثقافي، فهو الفردية. بالنسبة لبوليديزوني، فإن التطور الثقافي للفردية هو الذي يجعل الرأسمالية فريدة ومتميزة. ويضيف أن مشكلة أساسية في كثير من نبوءات...

بالليت
▪ ستار كاووش

كنوز صغيرة

أشياء صغيرة ومتعددة تمرُّ أمام أعيننا كل يوم، لكننا مع ذلك لا ننتبه اليها كثيراً ولا نتوقف عند سحرها وما تحمله من تأثير، حيث يظل إنتباهنا معلق بالأشياء الكبيرة واضحة المعالم، فنقضي الليل والنهار بتلمس القضايا الكبيرة التي لا تحتاج الى توضيح ولا الى إنارة لتثبت أمامنا وجودها الصارخ القوي. التفاصيل الصغيرة التي تبدو عابرة وليست ذات أهمية، تملك سحراً سحراً وجوهراً وعمقاً فريداً، ونحن مثلما ما نتأمل البناية الكبيرة التي تنتصب بقوة وسط الشارع، علينا أيضاً تفحص شكل طابع البريد مثلاً، وقبل أن نغدق بالمديح على طعم الشاي، علينا ان لا ننسى شكل الملعقة الصغيرة التي تجعله حلو المذاق، ونحضر معرضاً للرسم لكننا ننسى تفاصيل اللوحات، أو نُلقي التحية ولا نتذكر أسماء الأشخاص، ونشتري الفاكهة ولا نتأمل ألوانها المتناغمة.
عموماً فالعين الخبيرة بالجمال تحمل حساسية عالية ازاء الأشكال والألوان والتفاصيل، وتلتقط ما هو مُهمَل وبسيط. والروح المحملة بالطاقة الجمالية هي التي تفرك الصدى وتزيح الغبار المتراكم فوق الأشياء الصغيرة، وهي التي تلتقط الجمال بصيغ متعددة، هذا الجمال المتوفر أكثر مما نتوقعه أو نراه، حتى لو بدى للكثيرين بلا فائدة. هكذا يمكننا دائماً أن نحوِّلُ ما نراه الى قمر صغير يضيء الروح والبصر، ونجعل منه حكاية تحمل الكثير من الألفة وربما حتى الدعابة.
بهذه الكلمات أردتُ أن أدخل الى عالم الفنان الفرنسي جيلبرت ليجراند، الذي يحول كل ما تراه عيناه الى فن نابض بالحياة والمتعة والطرافة، وهو يفعل ذلك دون اللجوء الى أدوات الفن التقليدية، حيث لا يستعمل الألوان على القماش أو حتى النحت التقليدي، بل يمسك بالأدوات اليومية القديمة التي نستعملها، ويصنع منها كنوزاً صغيرة نندهش عند رؤيتها وربما نضحك ونشعر بالمتعة. وهكذا من خلال خياله اللامعقول يتحول المقص بين يديه الى عاشقين، وتصير فتاحة القناني مغنية أوبرا، وتصير فرشاة تنظيف الملابس زعيم قبيلة من الهنود الحمر، وينقلب المنشار الى كلب، والغليون تتغير مهمته الأساسية ويصير رجلاً مسناً محني الظهر، وهكذا مع الحنفية التي حولها الى فتاة مسرعة، وعلاقة الملابس التي صارت فأراً. لا شيء يسلم من يدَيَّ هذا الفنان، وكأنه يحمل عصا سحرية يوجِّهها نحو أي شيء يشاهده فيتحول هذا الشيء بلمح البصر إلى امرأة أو تفاحة أو حيواناً أليفاً، وهنا لا يقف أي عائق أمام هذا الخيال الخلاق وهذه الموهبة التي تحمل الكثير من الدعابة والأبتكار.
ينظر هذا الفنان الى العمل الفني بطريقة مختلفة ومبتكرة، فهو ما أن يمسك بيده شيئاً ما أو أداة معينة، يبحث مباشرة عن الإضافة الصغيرة التي يحتاجها هذا الشيء كي تصبح له حياة جديدة ويتحول الى عمل فني. ورغم أنه يحاول أن يجعلنا ننظر بنفس طريقته التهكمية، ويسحبنا بهدوء نحو عوالمه الخيالية، لكن مع ذلك علينا تفحص أعماله من كل جانب كي نعرف الأساس الذي كوَّنَ منه هذا العمل أو ذاك، لأنك ما أن تُطيل النظر حتى تبتسم لا إرادياً وانت تكتشف أن هذا الجمال الذي أمامك لم يكن سوى شيئاً منزلياً قد حوله الفنان الى عمل فني فريد وأخّاذ. والأمر هنا يتجاوز ظاهرة البارادوليا التي نرى من خلالها بعض الأشكال في الغيوم المتداخلة، كذلك هيئات الوجوه التي تظهر على الجدران القديمة المتهرئة، أو حتى ما يُكَوِّنُهُ دخان المصانع من تفاصيل تشبه الأشجار أو الأشكال الموهة. بل يذهب هذا الفنان بعيداً في تصوراته وفلسفته التي تبدو بسيطة لكنها تحمل الكثير من العمق والطرافة والانفتاح. فهو لا يكف عن رؤية شيء جديد في كل سلعة قديمة أو حاجة مهملة. وهكذا لا يتوقف عن استنباط الشخصيات المرحة من خلال كل ما يصادفه في حياته اليومية، وكأنه يملك بلورة سحرية لإبتكار أشكال جديدة وغير متوقعة ومفاجئة للمتلقي.
ومثلما نرى هنا، فالفن ليس الموجود في المتاحف فقط ولا المعلق في صالات العرض، بل هو ما ينبع من أرواحنا أيضاً وداخل خيالنا الذي يجب أن نشغله جيداً. الابداع متوفر أمامنا ويصادفنا كل لحظة، وما علينا سوى الإمساك به بطريقة جديدة وخاصة وتحمل طابعنا الشخصي. فكل شيء متاح في الفن وجميع الأشياء التي نراها في حياتنا اليومية يمكنها أن تتحول الى هيئات أخرى غير متوقعة. فقط علينا النظر بشكل جيد. الخيال هو أعظم ما يمتلكه الإنسان وهو أساس كل الإبداعات وحتى الإختراعات العظيمة. وبدون الخيال لا يمكننا أن نمضي أية خطوة جديدة الى الأمام.

العين الخبيرة بالجمال تحمل حساسية عالية ازاء الأشكال والألوان والتفاصيل، وتلتقط ما هو مُهمَل وبسيط. والروح المحملة بالطاقة الجمالية هي التي تفرك الصدى وتزيح الغبار المتراكم فوق الأشياء الصغيرة، وهي التي تلتقط الجمال بصيغ متعددة، هذا الجمال المتوفر أكثر مما نتوقعه أو نراه، حتى لو بدى للكثيرين بلا فائدة.

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
2 February 2026
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / C° 15 - C° 26 | الموصل / C° 13 -C° 17 | أربيل / C° 13 - C° 18
البصرة / C° 16 - C° 26 | الرمادي / C° 14 -C° 24 | النجف / C° 16 -C° 26

اقــرأ

المبدعون عشاقاً

صدر حديثا عن دار المدى كتاب "المبدعون عشاقاً.. فتنة اللاممتلك وسحر المنادي الغائب" للشاعر والكاتب شوقي بزيع.. الكتاب يتناول تجارب المبدعين شعراء وروائيين مع الحب. يكتب في المقدمة: "هذا الكتاب غير معني بتقديم أجوبة يقينية حاسمة حول امور الحب وإشكالياته، فانه معني بطرح تساؤلات مختلفة حول العلاقة بين العشق والابداع، وما إذا كان المبدعون على نحو عام اكثر براعة من سواهم في الشؤون المتصلة بالقلب والشغف العاطفي. اضافة الى اسئلة اخرى مثل: هل الحب هو الفردوس الرمزي للكتاب والمبدعين ام هو جحيم آخر مغاير لجحيم الزواج؟

العمود الثامن

▪ علي حسين

يوم المليون

أهم معارك مصر الحضارية كانت في دعم واشاعة قوتها الناعمة في الثقافة والفنون ، ومن اهم مراكز هذه القوى معرض القاهرة الدولي للكتاب .

احتفى المعرض هذا العام بسيد الرواية العربية نجيب محفوظ الذي رحل عن عالمنا قبل " 20" عاما ، لكنه ما يزال الأكثر حضورا ، في معارض الكتب ، وفي شوارع القاهرة ومكتباتها ومنتدياتها الثقافية .

من متع الإصدارات، على كثرتها ، لفت انتباهي كتاب الاستاذ طاهر طارق " نجيب محفوظ بختم النسر " وفيه نتابع رحلة صاحب " الحرافيش" مع الوظيفة الحكومية التي قاربت الأربعين عاما .

يسعى معرض القاهرة مثله مثل جميع معارض الكتب في مشارق الأرض ومغاربها إلى حماية الكتاب وتسهيل وصوله إلى القراء الذين وصل عددهم في احصائيات معرض القاهرة إلى الملايين . وكانت المفاجأة ان المعرض احتفل يوم الجمعة الماضي باستقبال ما يقارب المليون زائر . عندما قرأت ارقام زوار المعرض ، قلت في نفسي ان الكتاب ما يزال في خير .

معرض مليء بعشاق الكتاب من السعودية والإمارات وقطر والبحرين ولبنان والسودان وفلسطين وسوريا والعراق والكويت وبلدان المغرب العربي ، ليس فيه مناكفات سياسية ولا فيه إشارة واحدة تقول إن النوع في الأفكار والمواقف ممنوع ، في قاعات المعرض عليك أن تترك خلفك جميع الخلافات التي تنشأ بين البلدان ومظاهر الفرقة .

أتجول في اجنحة المعرض وأنظر إلى الكتب التي غصت بها القاعات الكبيرة وأسرح مع هذا العرس الثقافي، وأتذكر القاهرة أيام كان فيها فيلسوف التنوير العربي طه حسين يوصنا قبل مئة عام بأن: " علينا ان ننهض في فروع الحياة جميعا ..الحياة السياسية والاجتماعية والعقلية ، وسواء ارد العرب ام لم يريدوا فسيتصلون اتصالا قويا متينا باوربا بكل فرع من فروع الحياة " . بعد مئة عام على حديث طه حسين نطرح نفس السؤال : هل استطعنا ان نعيد صياغة فكرة التنوير الغربي التي كان شعارها " ان العقل يعلو مع الحرية " .

دائماً كنت أسأل نفسي: ترى كيف سيكون شكل مصر لو لم يسطر فيه اخناتون فكرته عن التوحيد ولم يحول فيه احمد شوقي الشعر إلى نصوص في الحكمة، ولم يعلمنا رفاعة الطهطاوي فكرة التقدم الحضاري !؟، هل يمكن أن نتخيل العالم برمته من دون البرديات التي خرجت من هذه الأرض؟.

تعطينا الكتب المنفعة والمتعة في هذه الحياة. وتحول لنا الأرض إلى قرية واحدة قبل أن يكتشف الأمر منظرو العولمة، كتب يزودنا أصحابها بالحكمة ومؤرخون حفظوا لنا حكايات التاريخ وعبره، وشعراء صنعوا لنا أحلاماً وآمالاً وعوالم جميلة، كتب ندين لها بجمال الحياة .

25 فنانًا وفنانة يجسدون مفردات الجنوب العراقي في معرض ذي قار السنوي

□ ذي قار / حسين العامل

جسّد 25 فنانًا وفنانة تشكيلية ملامح الحياة والطبيعة في جنوب العراق عبر 42 عملًا فنيًا، ضمن المعرض السنوي السادس والعشرين لفناني ذي قار الذي أقامته جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين في المحافظة، على قاعة الفنون التشكيلية بقسم النشاط المدرسي في مدينة الناصرية.

وشهد المعرض، الذي حمل عنوان «جنوب مجرد»، حضورًا لافتًا من الوسطين الفني والثقافي، وافتتحه رئيس جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين/المقر العام الفنان سعد رؤوف العاني، إلى جانب عدد من المسؤولين المحليين.

وقال رئيس جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين في ذي قار الفنان محمد سوادي لـ«المدى» إن «الجمعية تقيم معرضها السنوي السادس والعشرين بمشاركة 25 فنانًا وفنانة من التشكيليين الشباب والرواد»، مشيرًا إلى أن المعرض يضم «42 عملًا فنيًا في مجالي التشكيل والنحت، جسدت اتجاهات ومدارس فنية متعددة».

وأضاف سوادي أن «معظم الأعمال المشاركة ذات طابع تجريدي حداثوي، وتعبر عن رؤى بصرية ورسائل إنسانية، من خلال تناول المفردات الحياتية والطبيعية لسكان جنوب العراق»، لافتًا إلى مشاركة أعمال نحتية إلى جانب اللوحات التشكيلية.

من جانبها، قالت الفنانة التشكيلية سؤدد الرماحي عن مشاركتها في المعرض إنها «شاركت بلوحتين بعنوان (وطن يمشي ولا يصل!)، وظفت فيهما مفردات من التراث العراقي بأسلوب تعبيري».

وعن حضور المرأة في المعارض الفنية، أوضحت الرماحي أن «الحضور النسوي واضح في هذا المعرض، إلا أننا نطمح إلى توسيع مساحة المشاركة لتشمل عددًا أكبر من الفنانات، ولاسيما الشابات، بما يسهم في تلاقح التجارب الفنية وتأسيس جيل فني جديد يستند إلى خبراته الفردية وتجارب من سبقوه».

وكشفت الرماحي عن إبداء العديد من الفنانات الشابات رغبتهن في المشاركة بالمعارض الفنية، داعية إلى إقامة معرض تشكيلي خاص للاحتفاء بتجاربهن، معتبرة أن «ذلك من شأنه تعزيز قدرات الفنانات الشابات وتنمية مواهبهن تحت رعاية أصحاب الخبرة في هذا المجال».

بدوره، قال الفنان أسعد الشطري عن مشاركته بثلاث لوحات فنية تناولت طبيعة الأهوار ومفردات حياتية أخرى، إن «الأعمال المعروضة تحت عنوان (جنوب مجرد) تمثل لمسة فنية تعبر عن واقع وطبيعة الجنوب العراقي، من خلال رؤى فناني الجنوب الذين وظفوا التجريد بأسلوب حداثوي للتعبير عن ذلك».

وأشار الشطري إلى أنه اختار الأهوار واشتغل على مفرداتها «بطريقة تجريدية أو انطباعية تجريدية، لكون الأهوار تمثل بصمة جنوبية واضحة»، لافتًا إلى أن «المعارض الفنية تشكل تجربة جمالية متنوعة من شأنها إثراء المشهد الفني عبر تلاقح التجارب الإبداعية».

وأكد الشطري حاجة المجتمع إلى فضاءات فنية أوسع لنشر القيم الجمالية بين الأوساط الشعبية، وعدم حصر الفعاليات الفنية بالنخب الثقافية فقط.

وشارك في المعرض الفنانون: كاظم إبراهيم، سؤدد الرماحي، محمد هاشم، باسم المهدي، عبد الحسن عبد الرزاق، رعد الجابري، حسون الشنون، أحمد الجابري، فلاح عاشور، شاكر الجابري، عادل داود، أحمد حسين كاطع، خضير جابر، مسلم سلمان، كريم داود، حسين السومري، عماد سالم، سجاد حبيب، محمد سوادي، علي محمد، أسعد الشطري، وسام عبد الرزاق، حسين الركابي، كرار عبد السادة، ريا عبد الرضا.

«Moltbook».. منصة اجتماعية تثير الجدل

متابعة / المدى

برزت منصة «Moltbook» خلال أيام قليلة كواحدة من أكثر المنصات التقنية تداولاً، بوصفها تجربة شبيهة بـ«ريديت» لكنها مخصصة لوكلاء الذكاء الاصطناعي. وخلال أقل من أسبوع على إطلاقها، انضم إليها آلاف الوكلاء، ما دفع خبراء بارزين، من بينهم أندريه كارباثي، الباحث السابق لدى «أوبن إيه آي» و«تسلا»، إلى الإشادة بها كتجربة أقرب إلى الخيال العلمي. وتتيح المنصة للوكلاء النشر والتعليق وإنشاء مجتمعات رقمية، إضافة إلى تبادل ما يُعرف بـ«المهارات»، وهي ملفات تعليمات تُحمَّل وتُنفذ تلقائياً لتوجيه الوكلاء في أداء مهام محددة. وبحسب بن ماير، المؤسس الشريك لشركة «SynapTix Systems» المتخصصة في حلول تكنولوجيا المعلومات، فإن هذه التعليمات قادرة على الوصول إلى ملفات وأنظمة الحاسوب مباشرة.

ويعمل الوكلاء بشكل مستقل، إذ يتحققون من المنصة كل أربع ساعات عبر آلية فحص تلقائي، ويقررون ما ينشرونه وأي المهارات يثبتونها دون إشراف بشري. كما أشار ماير إلى أن الوكلاء باتوا يتواصلون مباشرة فيما بينهم، وبدأوا مناقشات حول إنشاء «لغة مشفّرة خاصة بالذكاء الاصطناعي».

وفي تحذير إضافي، أفادت شركة الأمن السيبراني «1Password» بأن عدداً من هؤلاء الوكلاء يعملون بصلاحيات موسّعة على أجهزة المستخدمين، تتيح لهم تنفيذ أوامر النظام وتنزيل الملفات بمستوى وصول يعادل صلاحيات المدير. واعتبر ماير أن هذا الواقع يشكّل تهديداً حقيقياً، إذ يمكن استغلال المنصة لنشر برمجيات خبيثة عبر «مهارات» تبدو مفيدة، لكنها تحتوي على تعليمات ضارة تنتشر تلقائياً بين الوكلاء، في نمط يشبه هجمات «سلسلة التوريد»، ما يجعل «Moltbook» بمثابة «طريق سريع» لانتشار البرمجيات الخبيثة.

بدء العدّ التنازلي لأول مهمة مأهولة إلى القمر منذ 1972

□ متابعة / المدى

باشرت وكالة الفضاء الأميركية «ناسا» العدّ التنازلي التجريبي لأول رحلة مأهولة إلى القمر منذ أكثر من خمسة عقود، في خطوة حاسمة تمهّد لإطلاق أربعة رواد فضاء في مهمة تحليق حول القمر، ضمن برنامجها الجديد لاستكشاف الفضاء العميق.

وسيكون قائد المهمة ريد وايزمان وطاقمه، الموجودون حالياً في الحجر الصحي لتجنب الإصابة بالجراثيم، أول أشخاص يتجهون إلى القمر منذ عام 1972.

وكان قد جرى نقل صاروخ نظام الإطلاق الفضائي، الذي يبلغ طوله 322 قدماً (98 متراً)، إلى منصة الإطلاق قبل أسبوعين. وفي حال نجاح اختبار تزويد الوقود المقرر غداً الاثنين، قد تحاول «ناسا» تنفيذ الإطلاق خلال أسبوع. وستقوم الفرق الفنية بملء خزانات الصاروخ بأكثر من 700 ألف غالون من الوقود شديد البرودة، بحسب ما نقلته وكالة «أسوشييتد برس» الأميركية.

وتسببت موجة برد قارس في تأخير عملية تزويد الوقود والإطلاق لمدة يومين، ليصبح الثامن من شباط الحالي أقرب موعد محتمل لانطلاق الصاروخ.

ومن المقرر أن ينطلق رواد فضاء أميركيون وكنديون على متن «كبسولة أوريون» المثبتة أعلى الصاروخ، في رحلة تحليق حول القمر ثم العودة مباشرة إلى الأرض دون توقف، على أن يهبطوا في المحيط الهادئ. وستستغرق المهمة نحو عشرة أيام.

يُذكر أن «ناسا» أرسلت 24 رائد فضاء إلى القمر ضمن «برنامج أبولو» بين عامي 1968 و1972، حيث تمكن 12 منهم من السير على سطحه.

رئيس الجمعية يسعى لتأسيس أول متحف للفن التشكيلي في العراق بجهود شخصية

نينوى تحتضن أكبر تجمع عالمي لرسامي الألوان المائية

□ الموصل / سيف الدين العبيدي

تتصدر محافظة نينوى المشهد العالمي لفن الرسم بالألوان المائية، عبر جمعية تضم عشرات الفنانين من الرواد والشباب، في تجربة فنية نادرة جعلت من الموصل مركزاً لهذا الفن الدقيق، وسط طموحات بتأسيس أول متحف للفن التشكيلي في العراق، رغم محدودية الدعم المؤسسي.

ويُعد الرسم بالألوان المائية من أصعب أنواع الفنون التشكيلية، لما يتطلبه من تخطيط دقيق وتكنيك عال ومهارة كبيرة، إذ إن أي خطأ في اللوحة لا يمكن معالجته، بخلاف الرسم بالألوان الزيتية. كما أن هذا الفن لا يحتمل التعديل أو التجديد، ويعتمد على الواقعية والجمالية ومتعة التلقي البصري.

وفي محافظة نينوى، يوجد أكبر تجمع لرسامي الألوان المائية على مستوى العالم، بواقع 40 فناناً من الرواد والشباب، أسسوا جمعية رسامي الألوان المائية عام 2009. ويتولى رئاسة الجمعية الدكتور خليف محمود، الأستاذ الجامعي المتقاعد من كلية الفنون.

وتحدث محمود لـ«المدى» عن مسيرته الفنية الممتدة لأكثر من 45 عاماً، مبيناً أنه من مواليد عام 1954، وتخرج في جامعة بغداد، حيث نال شهادة الماجستير عام 2004، فيما حصل على شهادة الدكتوراه من سوريا عام 2010.

وأوضح أن الجمعية العالمية لرسامي الألوان المائية تأسست في كندا عام 2012، وانضمت إليها جمعية نينوى عام 2015. وبيّن أنه نال الجائزة العالمية من الجمعية في أنقرة عام 2020، بمشاركة دول الأعضاء البالغ عددهم 120 دولة، عن لوحة إنسانية جسد فيها كثرة الحروب والدمار الذي أصاب المجتمع والتراث في نينوى، وضياع مستقبل الأطفال.

وأشار إلى أن الجمعية تقيم معرضها السنوي بمناسبة تأسيس الجمعية العالمية في 23 كانون الثاني من كل عام، وقد أقيم هذا العام معرض ضم 45 لوحة، حمل شعار «لنجعل من الألوان المائية رسالة بصرية»، جسدت الحياة اليومية في أم الربيعين، من الريف والمدينة، إلى جانب تعزيز العلاقات مع رسامي العالم.

ولفت محمود إلى معاناة الفنانين من ضعف المشاركة الخارجية بسبب غياب الدعم، مبيناً أنه لم يتمكن من الحضور في معرض «القادة» في الصين قبل أشهر، بسبب كلفة السفر، واقتصر حضوره على إرسال ثلاث لوحات فقط. كما كشف عن إقامة معرض كبير في بغداد خلال شهر آذار المقبل، بمشاركة نخبة من رسامي الألوان المائية في العراق، مع مساع لتحويله إلى حدث سنوي. وذكر أن رئيس الجمعية العالمية، عطا نور، زار الموصل العام الماضي، وأشاد كثيراً بأعمال رسامي نينوى.

وعن مرحلة سيطرة تنظيم داعش، أوضح محمود أنه حُكم عليه بالإعدام غيابياً عام 2014، ما اضطره إلى الهروب إلى تركيا، ثم العودة إلى دهوك حتى تحرير الموصل. وخلال تلك الفترة، أقام أربعة معارض في ألمانيا والأردن، كان أحدها مخصصاً لقضية النزوح والتهجير وما أصاب الموصل من دمار، رافقته محاضرات توثيقية.

كما أقام معرضاً خاصاً عن حريق متحف جامعة الموصل الذي أحرقه تنظيم داعش، عُرض في أم الربيعين وبغداد وبيروت. ويعمل حالياً على إنشاء أول وأكبر متحف للفن التشكيلي في العراق، بجهود شخصية.

وأعرب محمود عن رضاه بالطاقات الشبابية، معتبراً أن الحركة التشكيلية الحالية هي الأفضل بعد عام 2003، نتيجة الاستقرار الأمني في الموصل، رغم غياب الدعم. لكنه أشار إلى أن الإقبال على شراء اللوحات كان أفضل في السابق، لوجود شخصيات مهتمة بهذا الفن غادرت البلاد، مؤكداً أن العصر الذهبي للفن التشكيلي كان في سبعينات وثمانينات القرن الماضي، حين كان الفنان يتفرغ للرسم ويترك الوظيفة.

وعن طموحات الجمعية، أكد محمود سعيهم إلى توسيع نشاطها عالمياً، لافتاً إلى مشاركاته في معارض أقيمت في ألمانيا، وإيطاليا، وفرنسا، والأردن، وباكستان، والهند. كما نال جائزة الألفية الثالثة على مستوى العراق، بمشاركة ألف فنان، إضافة إلى جائزة حقوق الإنسان من الصليب الأحمر بعنوان «العسكرتارية في تدمير الحضارة» عام 1999، وجائزة الإبداع عام 2025.